جدلية الموت والبعث
في الفكر الديني اليهودي

أ.د. هدى درويش(*)

مقدمة

لما كان مصير الإنسان بعد موته من الأمور الغيبية وموضوعًا شائكًا ومبهمًا على مستوى الفكر الدينى والعقائدى؛ فإنه لا يجب منع العقل من التفكر فيه، وكشف حقائقه، وإزالة غموضه.

والبعث فى اليهودية يمثل إشكالية كبيرة فى مصاف العقائد الإيمانية لديهم ، حيث اختلفت فيه وجهات النظر ، وتضاربت الأفكار، فمصير الإنسان بعد الموت فى اليهودية لم يكن معروفًا ، وذلك لخلو أسفار التوراة الخمسة من التطرق إليه ، وكل ما كان يعرفه اليهود عن الحياة بعد الموت – من خلال نصوص التوراة – هو ذلك المكان المجهول المظلم الواقع تحت الأرض ، المسمى "شاؤول" وهو المكان الذى تذهب إليه أرواح الموتى جميعًا .

ولم تظهر فكرة الحياة الأخرى أو البعث أو القيامة عند اليهود، إلَّا فترة الأنبياء الأواخر– أمثال دانيال وإشعيا وحزقيال – بعد السبي البابلي ، كمحاولة للتخلص من الشعور بالهزيمة التى لاحقتهم أثناء السبي والشتات .

وقد ظلت عقيدة الحياة بعد الموت فى الفكر اليهودى مشوشة وغير واضحة ، حتى ظهر العالِم اليهودى المشرع "موسى بن ميمون" ، الذى وضعها لأول مرة فى اليهودية ركنًا من أركان الإيمان بالعقيدة ، باعتبارها تشريعًا يهوديًّا .

---

*) أستاذ الأديان المقارنة - جامعة الزقازيق

ويهدف البحث إلى كشف الجوانب الغامضة فى مفهوم البعث فى اليهودية من خلال تتبع المفهوم العقائدي في النصوص اليهودية، واستطلاع المفاهيم الخاصة بالأخرويات فى اليهودية واستنباط مدلولاتها .

وينقسم البحث إلى خمس نقاط :

- الموت في اليهودية .
- آخرة الأيام والبعث في الفكر الدينى اليهودى .
- الثواب والعقاب في اليهودية .
- الجنة والنار في اليهودية .
- موسى بن ميمون وتطوير مفهوم البعث اليهودى ، ثم بيان توضيحى لمفاهيم الموت والبعث في اليهودية ثم الخاتمة .

المحور الأول :

الموت فى اليهودية:

ترى الشريعة اليهودية – كغيرها من الشرائع – أن الموت هو انفصال الروح عن الجسد، وأن الجسد سوف يعود إلى أصله الذي خُلق منه وهو التراب . والموت في اليهودية رغبة إلهية وأمر لابد من التسليم به، والرضوخ له ويرتبط مفهومه بخطيئة آدم حينما قال له الرب : [بعرق وجهك تأكل خبزًا حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها ؛ لأنك تراب وإلى تراب تعود][١]. فيعتقد يهود العهد القديم أن الموت عقاب إلهى على خطيئة سابقة للإنسان ، يتم تكفيرها بعد موته ؛ فإذا قام بأعمال صالحة في الدنيا ، فسيحظى بإحيائه من جديد. وسوف يحدث ذلك في اليوم الذي يكشف فيه الرب ملكوته عندما يقوم بإحياء كل الموتى . ويؤكد كثير من الباحثين أن اليهود قد تأثروا بالأساطير السومرية البابلية فيما

يتعلق بالموت ومصير الإنسان بعده ، خاصة أسطورة جلجاميش "גלגמיש" التى تعود إلى القرن السابع عشر ق. م[٢].

وكان الرأي السائد فى اليهودية أن الموت هو النهاية الطبيعية للحياة ، وأن غاية الفرد اليهودى هو أن يعيش طويلاً في صحة جيدة ، ويأتي بكثير من النسل ، ثم يموت في سلام ، وأولاده وأحفاده ملتفون حوله ، وهو موروث ثقافى، يرجع إلى جذور عقائدية بابلية ، وكنعانية، وسومرية ، ومصرية قديمة ؛ حيث اعتقدوا أن الخلود على الأرض فقط[٣]. ويتضح من نصوص التوراة أن الموت هو الفارق بين الإنسان والرب ، فالإله خالد للأبد ، بينما البشر يفنون .

وفيما يختص بعلاقة الموت بالخطيئة الأولى يعتقد يهود العهد القديم أن الموت عقوبة إلهية نتجت عن الخطيئة التى طُرد بسببها آدم من الجنة والتى تظهر فى الفقرة الواردة فى سفر التكوين: [أما شجرة الخير والشر فلا تأكل منها ، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت] [٤].

كما اعتقدوا أن عصيان وصايا الرب يؤدي إلى الموت المبكر[٥] حيث ورد فى أيوب بشأن مصير الإنسان : [اذكر أن حياتي إنما هي ريح وعيني لا تعود ترى خيرًا ، لا تراني عين ناظري عيناك علي ولست أنا، السحاب يضمحل ويزول هكذا الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد ، لا يرجع بعدُ إلى بيته ولا يعرفه مكانه بعد][٦] وهذا الوصف يلائم ظاهريًا وجهة النظر المقرائية فى مسألة الثواب والعقاب، والتى تعتبر أن مكانهما فى الدنيا بصورة مطلقة . كما تظهر فكرة إحياء الموتى فى عدة مواضع فى العهد القديم ، ومثال على ذلك ما ورد فى سفر العدد [انا أميت وأحيي، وأصيب وأعالج] [٧]. كما تظهر قوه الرب فى أفعال إلياهو[٨] واليشع[٩] اللذين أحييا الموتى[١٠] كما وردت فى نبوءة إحياء العظام اليابسة في حزقيال والتي تذكر أنه رأى عددًا من العظام اليابسة تحولت– حسب روح الرب – إلى إنسان عادت إليه روح الحياة[١١]، فنجد أن هذه النبوءة تفسر بعدة طرق، فقد

ترمز إلى فكرة إحياء الموتى في آخرة الأيام ، وقد ترمز إلى عودة اليهود إلى أرض إسرائيل بعد خراب بيت المقدس الأول والتهجير البابلي، وفى كل الأحوال فهى رمز لخلاصهم من المعاناة والشعور بالهزيمة .

ولفظ الموت فى اليهودية هو " مافت " "מוות" وتوجد عدة تعبيرات تتعلق بهذا اللفظ وهى :

- "נפטר" ويعنى (توفي) : وهو اختصار للتركيب "נפטר מן העולם" فارق الحياة .
- اصطلاح " הלך לבית עולמו " والمقصود به هو قبر الإنسان والاختصار "הלך לעולמו" أى ذهب لبيته الأبدي(١٢).
- تعبير "נאסף אל אבותיו" و"שכב עם אבותיו و נאסף אל עמיו" أى انتقل إلى جوار ربه ، أو ذهب فى ذمة الله ، أو انتقل إلى الرفيق الأعلى . وهذه التعبيرات تظهر مرارًا في العهد القديم(١٣). وأصل هذه التسمية عادة قديمة بدفن الإنسان بجانب من دفن من عائلاته في السابق. وفي أحيان كثيرة كانوا يجمعون عظام المدفون بعد فترة من دفنه ، ويخلطونها مع عظام المدفونين من الأجيال السابقة من عائلته .
- تعبير "נפח את נשמתו وהוציא את נשמתו " أى (لفظ أنفاسه).
- تعبير "הלך בדרך כל חי، הלך בדרך כל בשר، הלך בדרך כל הארץ" ويعنى لقى مصير كل حي.
- التعبير " הוציא את ימיו " بمعنى أزهقت روحه ، ونجد فى هذا المعنى صدًى لفكرة أن أيام الإنسان معدودة منذ ميلاده ، وأن الموت لا يحدث إلا عندما ينتهي عدد هذه الأيام .
- تعبير החזיר נשמתו לבורא : بمعنى عادت روحه لخالقها(١٤).

وفي اللغة العبرية تضاف لاسم الإنسان الذي مات عدة تعبيرات مثل :

- " זכרו לברכה " بمعنى مباركة ذكراه ، وتقابل فى الإسلام "طيب الله ثراه" .
- تعبير "זכרונו לברכה" צדיק וקדוש לברכה" (זצוק"ל) أو باختصار ז"ל. " وأساس هذا الاسم من التلمود حيث يرد التركيب "זכר צדיק לברכה" أى مباركة ذكرى التقي ، ويقال على أشخاص محددة ويختصر إلى " זצ"ל " ، ويشار به إلى الأتقياء . وقد اعتادوا فى العصر الحديث إضافة الاختصار " זצ"ל " إلى أسماء ربانيم أو شخصيات مبجلة أخرى ماتت . إضافة إلى صيغ أخرى مثل: "זכר" و" זכר צדיק וקדוש לברכה לחיי העולם הבא " "זצוקלל"ה" مباركة ذكرى التقي للحياة القادمة .

وهناك تركيب آخر يضاف لأسماء ربانيم كبار ماتوا وهو:

- " זכותו יגן עלינו אמן " فضله يحمينا آمين واختصاره " זי"ע"א ". وينبع هذا التعبير من الاعتقاد أن التقي الذي يعبر للعالم الآخر يستطيع أن يُسْتَخْدَمَ كمستشار للرب، ويكون مسئولاً عن بني طائفته الذين بقوا من بعده في الحياة . ويقابل هذا مفهوم الشفاعة فى الإسلام .

وهناك تعبيرات أخرى من المعتاد إضافتها لأسماء أشخاص ماتوا مثل :

- "עליו השלום أى عليه السلام، ويختصر إلى ע"ה . وهو اللفظ الذى يستخدم فى الإسلام فى الحديث عن الأنبياء السابقين ، فيلحق باسم كل نبى لفظ "عليه السلام" .
- تعبير "מנוחתו עדן" مكان راحته جنة عدن ، ويعنى "في جنة الخلد".
- "נוחו עדן" و"ינוח בשלום על משכבו" بمعن (ليرقد بسلام في مضجعه).

وعندما يذكر عدد من الأسماء لمجموعة من الشخصيات بعضها مات

والبعض الآخر ما زال على قيد الحياة يقال: "ייבדל/תיבדל לחיים ארוכים, אמן" أى "مد الله في عمره" آمين ، واختصاره "יבדל"א" أو "תבדל"א"، وهو لفظ شائع فى الإسلام(١٥).

– أما تعبير "שם רשעים ירקב" أى "يفنى اسم الشرير" واختصاره (שר"י) ويطلق على العاصين والضالين ، وقد أخذه التلمود من فقرة في سفر الأمثال ، والتى جاء فيها : [ذكرى التقي تبقى للأبد، أما اسم الشرير فيفنى] (١٦).

– ويضاف التعبير "יימח שמו" بمعنى ليمحى اسمه ويختصر إلى ימ"ש أو יימח שמו וזכרו". "ليمحي اسمه وذكراه".

– أما تعبير "שם רשעים ירקב" " או שר"י " فقد أصبح استعماله نادرًا ويذكر فقط حينما يكون الحديث عن شخص شرير أو شخص مكروه بشدة من الشخص مستخدم التعبير .

– كذلك شاؤول"שאול" فى اليهودية هو عالم الموتى أو المكان الذي يسكن فيه الموتى جميعًا، الصالحون والطالحون ، وله عدة مترادفات مثل: الأرض السفلية "אֶרֶץ תַּחְתִּית" وأسافل الأرض "תַּחְתִּיּוֹת אָרֶץ"، أو البئر السفلية(١٧) وتعنى القبر . وهو المكان الذى يتنظر فيه الموتى. ونجد فى التصور اليهودى أن القبر "شاؤول" يقع فى باطن الأرض تحت مياه البحر، كما ذكر سفر أيوب(١٨). ويتصورون أن هذا العالم الأسفل عبارة عن مكان مظلم ، له بوابات على غرار معتقدات البابليين قديمًا(١٩)، ويعتقد اليهود أن الأموات يسكنون في أعماق العالم المادي، بأقصى العالم(٢٠) وجاء فى الموسوعة العبرية أنه حسب ما ورد في العهد القديم فإن البشر جميعًا يهبطون إلى شاؤول ، وهو الأرض السفلى التى يقع فيها الحساب ، حيث تمثل حية ضخمة يهبط إليها البشر وتبتلعهم وهم أحياء، ونجد شاؤول في العهد القديم كحدث فى قصة قورح (قارون) وقطيعه الذين نزلوا للهاوية وهم أحياء(٢١). ويبدو أن مفهوم شاؤول قد اختلط مع جهنم (الهاوية) فشاؤول يعبر

عنه أنه المكان الذى ينزل إليه الجميع بعد الموت الصالح منهم والشرير، ثم تطور هذا المفهوم ليصبح مكانًا تنتظر فيه الأرواح حتى آخرة الأيام، أما جهنم فهو المكان الذى لا عودة بعده .

ويذكر د. محمد بحر أن لفظة (شاؤول) اسم مفعول من سأل ، وتتضمن معانى الحساب والسؤال ، حيث عرفت اليهودية فكرة الحساب والعقاب من المصريين ، ثم تأثروا فيما بعد بمعتقدات البابليين[٢٢].

خلود الأرواح فى العهد القديم:

من المعروف أن التصورات الشعرية الخاصة بشاؤول توجد فى الأدب الأوجاريتي. فبعض الشعوب تذكر الكثير من الأساطير المتعلقة بجهنم ، ومنها من يعتقد أن النفوس تبقى مع الأجساد في القبور ، وأنها تستمر في شركتها مع الأحياء، وتمارس بعض التأثير عليها ، حتى إنها قد تظهر لها . ويأخذ الخيال البعض الآخر ؛ فيرون أن جميع النفوس بعد الموت تتجمع في عالم الموتى الكبير حيث تحيا في وجود سبحي باهت ، أو تستغرق كليًا في حالة اللاوعي والسبات . كما تنتشر الفكرة القائلة بأن النفوس بعد خلعها الجسد البشري ، تدخل فى الحال في جسدٍ آخر حيث تتخذ جسد شجرة ، أو حيوانٍ ، أو إنسان ، أو مخلوق أسمى ، وذلك حسب ما كانت قد فعلته فى حياتها على الأرض، وهو ما يعرف بالاستنساخ في الديانات القديمة[٢٤].

ويعتقد اليهود أنه لو ظلّ آدم الأول مطيعًا لوصايا الرب ، لكان قد ذاق الحياة الأبدية ولم يرَ الموت ، ونجد ذلك المفهوم فى سفر التكوين [وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها ؛ لأنك يوم تأكل خط منها موتًا تموت][٢٥]، ويعنى ذلك . بحسب فهمهم – أنه إذا أطاع آدم الرب ، وقام بوصاياه ، فإن صلته بربه لم تكن تنقطع ، ولما حصل له انقسام بين جسده ونفسه ، وبالجنس البشري، وبالأرض. ولو حدث ذلك وأطاع الرب ، لظلّ آدم حيًا إلى الأبد ، في الوحدة

الإلهية التي وُضِع فيها منذ البدء؛ ولبقي خالدًا[٢٦].

وقد ذكر موسى بن ميمون أن فكرة الخلود ظهرت في العهد القديم في سفر صموئيل الأول حيث ورد : [وقد قام رجل ليطاردك ويطلب نفسك ولكن نفس سيدي لتكن محزومة في حزمة الحياة مع الرب إلهك ، و أما نفس أعدائك فليرم بها كما من وسط كفة المقلاع][٢٧]. ويذكر د. محمد بحر أن فكرة الخلود צרור החיים[٢٨] ظهرت فى القرن الأول قبل الميلاد ، والتى تقول أن الصالحين سيخلدون والطالحين سيعاقبون عقابًا أبديًّا[٢٩] ولم تظهر فكرة خلود الروح فى العهد القديم ، طبقًا لعقيدة اليهود فى أن الروح هى جزء من الجسد تفنى بفنائه ، ثم بدأ هذا المفهوم يتطور نتيجة لتأثيرات بابلية وأخرى مصرية قديمة، وأيضًا عقائد هيلينية .

آخرة الأيام والبعث في الفكر الدينى اليهودى:

يرى المطلع على التقاليد اليهودية أن الإنسان عندما يموت ويتحلل فإن كل عنصر من عناصره يرجع إلى أصله الذى منه خلق، حيث إن الجسد ، يعود إلى التراب[٣٠] ، أما العنصر الروحي فيعود ألى أصله[٣١]. والموت فى "العهد القديم" بمثابة النهاية [٣٢] باستثناء بعض الحالات مثل حانوخ وإلياهو حيث ورد أن "الرب أخذهم"[٣٣].

ويوجد فى العقيدة اليهودية تصوير لملاك الموت في شكل مخيف ومفزع ، حيث يحمل سيفًا مستلًّا في يده على أورشليم ، ويتصورون أن عمله سوف يتوقف فى آخر الأيام ، عند ظهور المسيح ؛ ففى ذلك الوقت سيبطل عمل هذا الملاك[٣٤] وجاء في قصة الملك داود أنه رأى ملاك الموت في زمن الوباء[٣٥]. وحول ملاك الموت يقول " ربي إلياهو " " רבי אליהו"[٣٦] أحد رواة المشنا : "حينما تأتي أيام المسيح بن داوود ، سوف يتوقف عمل ملاك الموت في هذا

العالم من إسرائيل ، وستقول كل الشعوب الأخرى : " طوبى للشعب الذي هكذا صنع معه الرب "[٣٧].

قال ابن حزم: "التوراة التي بأيدي اليهود ليس فيها ذكر ما لنعيم الآخرة أصلًا، ولا لجزاء بعد الموت البتة "[٣٨] وقال " ليس في توراتهم ذكر المعاد أصلًا، ولا الجزاء بعد الموت"[٣٩].

ويعتقد يهود العهد القديم أن الإنسان حين يموت فإن روحه تنتقل إلى عالم روحاني مجرد بعد موت الجسد حيث يتم محاكمتها حسب صنائعها في عالم الدنيا ، فإذا تبين أنها مذنبة فهي تنتقل إلى فترة محددة (مدة ١٢ شهر) لشاؤول (المكان الذى يسكن فيه الموتى أسفل الأرض) ، وهناك يكفر عن ذنوبه حتى يتطهر، ثم ينتقل إلى جنة عدن بعد فترة التطهير ، أما إذا تبين أنه غير مذنب ، فسوف تنعم روحه بحالة من السعادة تنبع من الاتصال المباشر بالرب[٤٠]، وهو عالم المستقبل الذى سيتحقق على الأرض أيضًا بعد أن يهزم الرب مملكة الشيطان ويدمر أعوانه، ويبيد كل الآثمين ، وينهي قوى الشر والمعاناة ويؤسس حكمه الملكى ، وهو ذلك العالم الذى ينعم فيه كل أتقياء إسرائيل – بصورة خاصة – بالسعادة والبركة على الأرض المخلوقة من جديد حيث يعيشون حياة أبدية ، إذ لم يكن لدى يهود العهد القديم أية تصورات لعالم آتى لا يرتبط بالأرض ، أما الشيطان وأعوانه والكفار الآثمون ؛ فمصيرهم جهنم حيث يعانون العذاب الأبدي فى أسفل الأرض[٤١].

ونلحظ هنا تأثيرات زرادشتية فى ثنائية إله النور وإله الظلام اللذين يمثلان عالم النور العلوى الذى يسكنه الإله ، وعالم الظلام السفلى الذى يسكنه الشيطان[٤٢] وهو عالم أبدى يذهب فيه الأشرار إلى الجحيم، ويعيش الصالحون فى سعادة أبدية ، ولن يحتاج فيه الإنسان إلى طعام أو شراب[٤٣].

ويرتبط مفهوم آخرة الأيام فى التوراة بالأمور النهائية للأمة والإنسانية ،

وتوجد عدة شواهد لمصطلح آخرة الأيام (אחרית הימים) في العهد القديم مثل بركة يعقوب[٤٤] ونبوءة المستقبل لإشعياء[٤٥] وميخا[٤٦]، ويعرف هذاالمصطلح أيضًا بالنهاية أو الخاتمة (הקץ) كما في عاموس[٤٧] وحزقيال[٤٨] وحبقوق[٤٩].

ويضم اصطلاح " آخرة الأيام " كل ما سيحدث فى الأزمنة السابقة لقدوم المسيح (آلام مجيء المسيح) (חבלו של משיח) فى أيام المعجزات أو يوم القيامة (ימות המשיח) وفى العالم الآخر (העולם הבא) أو فى مستقبل الأيام أو الآخرة (לעתיד לבוא)[٥٠].

ويذكر سلين Sellin[٥١] أن مفهوم الخلاص ويوم الرب قد ظهر منذ تجلى الرب لموسى على جبل سيناء حيث بدأ ظهور فكرة آخرة الأيام (الإسكاتولوجى) فى اليهودية اعتبارًا من عصور الآباء.

بينما يرى " جرسمان " أن مفهوم آخرة الأيام كان سائدًا منذ زمن قديم ، حيث جاء تصوره من خلال أساطير الشعوب التى تناولت هذا المفهوم وربطته بالكوارث الطبيعية التى تحدث للعالم ثم تنتهى ، ثم يسود الأمان مرة أخرى ، وكان هذا المفهوم هو السائد بين بنى إسرائيل قبل القرن الثامن ق.م [٥٢]. ويعنى هذا أن الخلاص سيكون فى عالم الدنيا (העולם הזה) . ولم تتبلور فكرة الخلاص إلا بعد كارثة دمار المعبد الأول على يد البابليين عام ٥٨٦ ق.م حيث نبعت فكرة النهاية أو آخرة الأيام فى عصر التلمود نتيجة للظروف السياسية التى واجهوها من جراء السبى والنفى .

ويتمثل مفهوم النهاية فى العهد القديم بظهور داود الذى يجمع أسباط اليهود من أرض كنعان ليكونوا مملكة موحدة اعتقادًا منهم أن يهوه قطع عهدًا مع داود وأسرته ببقاء المملكة[٥٣] وقد ورد فى العهد القديم أن بيته سيكون ثابتًا إلى الأبد[٥٤].

وتتميز أوصاف هذا المسيح بأنه يتمتع بطبيعة إلهية ويحل عليه روح الرب، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب[٥٥] ويعتقدون أن أبرار العهد القديم الذين ماتوا سيقومون من الموت ليشتركوا أيضًا في البركات[٥٦]؛ وتبعًا لنظرة التميز عن باقى شعوب الأرض، ومفهومهم لنهاية الأيام فهم يتصورون أن الشعوب الوثنية ستعترف في النهاية أن الرب هو يهوه ، وستفتخر به . وأن شعب الأبرار هو الذى سيولَّى السلطان على جميع ممالك الأرض ، ونجد هذا المعنى فى دانيال[٥٧] وقد جاءت فكرة الأنبياء عن مملكة الخلاص لتتضمن تعبيرات وأفكارًا أسطورية وأوصافًا مثالية ، فيأتى وصف الملك المخلص بأنه ابن يهوه ، والكاهن الأبدى ، والقاضى العادل ، والمحارب للأعداء، وملكه أبديًّا [٥٨].

وقد كان هذا الأسلوب يضفى نوعًا من الأسطورية والألوهية على الملك المخلص (المسيح) ؛ نظرًا لتأثرهم بما كان شائعًا بين شعوب الشرق الأدنى القديم، فقد كان لكل شعب منهم دين قومى ورب قومى ، يعلقون عليه آمالهم من أجل الخلاص من الفشل والمحن السياسية والاقتصادية ، حيث ارتبط هذا المفهوم ارتباطًا وثيقًا بالدين [٥٩].

وتُقَسِّم الآداب المنتمية إلى عصر التلمود العالَمَ إلى قسمين : عالم الدنيا (העולם הזה) والعالم الآتى (העולם הבה) ، فيعتقدون أن عالم الدنيا هو الذى يشهد صراعًا بين الرب والشيطان وأعوانه، أما العالم الآتى فهو عالم المستقبل الذى يأتى فيه الرب ويهزم مملكة الشيطان وأعوانه ويؤسس حكمه الأبدى ، وهو العالم الذى سينعم فيه الأبرار بالسعادة على الأرض المخلوقة من جديد ؛ فيعيشون فى الجنة حياة أبدية، أما الكفار ؛ أعوان الشيطان فسيكون مقرهم فى جهنم ليعانوا العذاب الأبدى[٦٠].

وقد ورد فى شروح المشنا والتلمود بعض الشواهد الدالة على إحياء الموتى وعقيدتهم فيها ، حيث وردت فى ماسيخيت براخوت"מסכת ברכות" أجزاء خاصة بالحكم على منكرى البعث في التوراة[٦١] وأيضًا في ماسيخيت بساحيم "מסכת פסחים" [٦٢] كذلك نجد فى ماسيخيت سنهدرين "מסכת סנהדרין" مناقشات بين الربانيين وأصحاب الأديان الأخرى تتعلق بإحياء الموتى[٦٣] ، كما أضيفت فى فترة التلمود دعوات فى صلاة العميدا (شمونه عسريه) اليهودية ، يتم فيها حمد الرب؛ لأنه يقوم بإحياء الموتى والتى تقول: "أنت جبار إلى الأبد يارب ، أنت محيى الموتى"[٦٤].

ومن خلال الشروح والتفاسير التلمودية ، يتضح أن إحياء الموتى هو مرحلة تحدث في آخرة الأيام يأتى فيها المسيح ، فتعود فيها أرواح الأتقياء إلى أجسادها.

ونجد تصور الربانيين لفكرة جنة عدن وجهنم ، أنهما يرمزان إلى الثواب والعقاب ؛ فجنة عدن هى المكان الذي يجلس فيه القديسون يتناولون ولائمهم ، ويتمتعون ويهنأون بضياء الشخيناه "שכינה" (الروح القدس) [٦٥] بمعنى أن أجرهم سيكون بالاقتراب من الرب [٦٦].

ومن خلال الكتابات الواردة في التلمود البابلي فى "ماسيخيت كتوبوت " מסכת כתובות "، نجد الحث والترغيب على عمل الخير لأجل اللحاق بالأبرار والأتقياء، وكذلك الابتعاد عن الأشرار[٦٧].

ونجد فى ماسيخيت دربي حيا الفصل الثاني تشريع[٦٨] ترغيبًا لمن يعمل الأعمال الصالحة فجاء فيه : "ساعة من الأعمال الصالحة في الدنيا أجمل من كل حياة العالم الآتي ، وساعة واحدة من هدوء وسكينة النفس في العالم الآتي ، أجمل من كل حياة العالم الحالي (העולם הזה)" وفى محاولة لتقريب صورة العالم الآتي (העולם הבא) للأذهان يأتى الربانيون بعدة تشبيهات للعالم الآتي فجاء فيه:

إن عالم الدنيا يشبه الليلة التي تسبق السبت ، والعالم الآتي يشبه يوم السبت نفسه ، فإذا لم يعدَّ له قبله ؛ فلن يجد ما يأكله في يوم السبت نفسه . و "هذا العالم يشبه اليابسة ، والعالم الآتى يشبه البحر ، فإذا أعد الفرد طعامًا قبل إبحاره سيجد ما يأكله في سفره بالبحر ، وإذا لم يُعِدَّ طعامًا ، فلن يجد ما يأكله"(٦٩).

وغيرها من التشبيهات التى تحث على الإعداد لحياة أخرى بالعمل الصالح فى الآخرة .

ويؤكد الربانيون الامتياز اليهودى على العالم فيميزون كل إسرائيل ليشملوها بالسيادة على جميع الأمم، وذلك حسبما ورد في ماسيخيت سنهدرين الفصل العاشر: " كل إسرائيل لهم نصيب في العالم الآتي استشهادًا بالفقرة الواردة في إشعيا(٧٠) ويشير الربانيون إلي أن هناك أشخاصًا سَيُحْرَمون من أي نصيب في العالم الآتي وهم منكرو الحياة بعد الموت، والذين يقولون أن التوراة ليست كتابًا سماويًّا .

ويضيف رابي عقيبا(٧١): أن من يقرأ في الكتب الخارجية ، ومن يسحر بإلقاء تعويذة، أو ينطق باسم الرب ، فليس له نصيب فى الآخرة(٧٢).

هذا وقد ناقش الربانيون قضية مصير الأبرار بعد الموت بذهابهم إلى شاؤول أسفل الأرض، لقضاء فترة العقاب حتى يتطهروا، وقد وردت تلك التساؤلات في الجمارا في ماسيخيت براخوت. فيقول رابي يوسف ألبو (יוסף אלבו) (٧٣) في كتابه " الأصول" "ספר העיקרים" محاولاً الرد على مسألة مصير الأبرار بعد الموت، ولماذا يذهبون إلى شاؤول حتى آخرة الأيام: إنه من خلال عدد من المصادر مثل موسى بن ميمون وأقوال أخرى في الجمارا، فإنه على الرغم من كون إنسانٍ بارًّا فإن هذا لا يمنع أن يخطئ، فربما يكون قد أذنب ذنبًا صغيرًا، أو أنه قد أخطأ ونسي هذا الخطأ(٧٤).

وقد ورد في كتاب برقى آفوت "פרקי אבות" (فصول الآباء) الفصل الرابع متن٢١: "هذا العالم ما هو إلا ممر للعالم الآتى" ؛ وورد فى الفصل الرابع متن٢٢: "ساعة من التوبة في هذا العالم أفضل من كل حياة العالم الآتي ، وساعة من السعادة الروحية في العالم الآتي أفضل من حياة هذا العالم " بمعنى أنه من الممكن الترقي في هذا العالم على عكس العالم الآتي[٧٥].

والخلاصة أنه بإنعام النظر فيما سبق فإننا نجد تطورًا لمفهوم الحياة بعد الموت لدى الربانيين والحكماء فى عهد المشنا والتلمود ، حيث نجد ظهورًا لحياة قادمة يخلد فيها الأبرار فى العالم الآتي "העולם הבא" ، وهو عالم الأرواح التي انفصلت فيه نفس الإنسان عن جسده بعد الموت ، وتلقت أجرًا عن أعمالها في الدنيا. وهو المكان الذى سوف يصل فيه الإنسان إلى الكمال بعد قدوم المسيح في آخرة الأيام. ثم نجد حثهم على ضرورة الإعداد لهذه الحياة بالأعمال الصالحة ، حتى تحظى بها كل إسرائيل بحسب قولهم .

الثواب والعقاب "גמול" فى اليهودية :

الثواب لغة ، هو جزاء الطاعة[٧٦] والثواب يكون فى الخير والشر إلا أنه بالخير أخص وأكثر استعمالاً ، أما العقاب فهو أن يجزى الإنسان بما فعل من سوء[٧٧]. وشريعة الثواب والعقاب فى اليهودية هي الطريقة التي يربط بها المؤمنون بين تنفيذ وصايا الرب أو عدم تنفيذها، والأجر الذي سيلاقونه في حياتهم بعد الموت أو في آخرة الأيام؛ أى مكافأة من يقوم بأعمال صالحة، ومعاقبة من يقوم بأعمال سيئة .

وترجع تلك العقيدة فى اليهودية إلى جذور زرادشتية ونظريتها الثنوية فى الخير والشر، اللذين يستوجبان الثواب والعقاب ولا نكاد نجد أى ذكر فى التوراة عن الثواب والعقاب إلا الوصية الخاصة بإطالة العمر في حالة قيام اليهودي بتنفيذ الوصايا[٧٨].

وكان الاعتقاد فى الثواب والعقاب ينحصر فى أنه أمر يحدث في الدنيا فقط، وليس له وجود فى العالم الآخر ، إلا أننا عند النظر في قسم الأنبياء من العهد القديم نلحظ مفهومًا جديدًا يحدد الثواب والعقاب بأنه يوم الرب فقد ورد فى دانيال : [وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي] (٧٩). ويقول منطق الإيمان بالبعث والحساب بعد الموت في عقيدة "يهوه" أن هناك مصيرًا مشتركًا ينتظر الجميع، فالخيِّر والشرير ، والغني والفقير ، والسيد والعبد ، جميعهم سيهبطون إلى "شاؤول" وسيعيشون هناك في حالة متساوية من البؤس والشقاء .

وقد ذكِرَ الكثير عن العالم تحت الأرض في أسفار " إشعيا " و" حزقيال " ، مما أدى إلى توجيه عدة تساؤلات بشأن الأبرار الذين سيعاقبون؛ فتساءل اليهود : لماذا يحدث لإنسان لم يرتكب أية مخالفة للشريعة أن يعاقب فى الدنيا كأن يبتلى بكوارث ، وبعد موته يكون مصيره شاؤول ؟ ثم ظهرت قضية " لماذا يتم مجازاة البار بالشر . ومكافأة الضال بالخير؟ ".

وكان على أنبياء الرب البحث عن إجابات تثبت القلوب وتبدد الشكوك في واحدة من أخطر نقاط الضعف في عقيدة "يهوه" وكان لابد من وضع تفسير للمعاناة التي تلم بالناس غير التفسير القديم الذي يُرْجِع ذلك إلى ما يسمى بـ " خطايا الآباء". فكان عليهم تغيير مثل هذه المفاهيم ليصبح معروفًا لدى كل إنسان أنه سيعاني نتيجة الشرور التي يرتكبها بنفسه .

وبمعنًى آخر ، أصبحت الأزمة متعلقة بتقبل هؤلاء الأبرياء لمفهوم "الثيوداكية" الذي يقوم على فكرة تقبل فكرة معاقبة الجميع ، دون أي شك في عدل وقوة الإله – وهو مفهوم أصبح رئيسًا في عقيدة "يهوه" الخاصة بالعلاقة بين الإنسان وربه – فيتساءلون : لو كانت حياة الإنسان على هذه الأرض محدودة بهذا الشكل ، وأنه سيذهب إلى "شاؤول" بعد الموت حيث الظلام واللاشيء ، فما

الفرق بين فاعل الخير وفاعل الشر . ويتسائلون أيضًا : ما هي الأسباب التي تبرر عذابات أولئك الأبرياء الذين لا يستحقون ما يلاقونه من سوء؟ [٨٠].

وبوجود تلك التساؤلات والمناقشات التي تدور حول مصير نزول الأخيار شاؤول بعد الموت، تحول هذا الأمر إلى التشكك فى الرب نفسه ومدى قوته وعدله ، فيتساءلون : إذا كان الرب قويًا بشكل كاف ليحمي شعبه المختار ، فلماذا سمح بسقوطهم ومعاناتهم إلى هذا الحد ؟ ولم تعد إجابات أنبياء الرب "يهوه" التقليدية مقنعة بشكل كاف ، مثل : إن الرب يعاقب قومه لعدم إخلاصهم. بل كانت مثل هذه الإجابات تولد المزيد من الأسئلة ، مثل : ولماذا يحمل الرب تجاهنا كل هذا الغضب ؟ وما هي الخطيئة التي ارتكبناها بحق الرب؟ ، وتتبع تلك الأسئلة شكوى مستمرة فيقولون: " إن الرب ليس عادلاً معنا "!![٨١].

فقد سببت هذه التساؤلات والشكوك علامات استفهام حول عدل الرب ذاته ، فأنبياؤه كانوا قد سبق وقدموه للناس بأنه إله عادل وكلي وعظيم القدرة، ومما يزيد الأمور تعقيدًا أنه لا مجال هنا لتقديم تعويض لهؤلاء الصالحين الذين يُلْقَون فى شاؤول بعد الموت[٨٢].

ومع التطور الزمنى للعقيدة اليهودية بدأ الإيمان بالبعث فى مرحلة متأخرة فى فترة الأنبياء الأواخر حيث ظهرت لأول مرة فى سفر دانيال ، وتحدث عنها إشعيا وحزقيال ، بمعان مشابهة[٨٣].

والخلاصة .. فإن تصورات البعث عند اليهود فترة العهد القديم ، كانت غائبة تمامًا. وكانت فكرة الخطيئة الأولى وارتباطها بالموت تسيطر عليهم ، فيعتقدون أن الأرواح جميعًا لابد لها أن تكفر عن تلك الخطيئة حيث تذهب جميعها إلى شاؤول حتى تتطهر ، ثم تعود أرواح اليهود مرة أخرى إلى الرب طبقًا لعهده ووعده مع شعبه ، ثم تطورت هذه الفكرة في عهد المشنا والتلمود وخالفها الربانيون، ومن ثم ظهرت الاختلافات في الآراء والأحكام وعدم الثبات والتشتت .

وتعد فكرة الحساب من الأمور التى ميزت بشكل واضح بين كل من العقيدة اليهودية والمسيحية والإسلامية ، حيث إن اليهودية تقول بفكرة الحساب الجماعي"משפט כללי" فنجد فى التوراة تأكيدًا عليها ؛ بمعنى أن الحساب سوف يكون للأمة جميعًا ولا حساب للفرد ، وذلك طبقًا لمفهومهم فى الوعد الإلهى مع شعبه المختار ، وكان هذا الاعتقاد سائدًا في العهود الأولى ، إلا أن هذا الاعتقاد قد تطور في عهد الأنبياء الأواخر، حيث ظهر القول بأن الشخص الذي يعتمد على الحساب الجماعي ويقوم بأعمال غير صالحة معتقدًا أنه سينجو ويحظى بالثواب مع جميع من قاموا بأعمال صالحة ، فإن هذا الشخص ستتم معاقبته .

ومن الأمور المدهشة أن فكرة الحساب الجماعى التى سيطرت على العقلية اليهودية زمن التوراة نجدها قد عادت لتظهر حديثًا فى الفكر الدينى الإسرائيلى(٨٤).

المحور الرابع : الجنة والنار في اليهودية

اعتقد يهود العهد القديم أن جنة عدن هي المكان الذي عاش فيه آدم وحواء قبل الخطيئة الأولى ، وهو المكان الذى سوف يصل إليه الأتقياء بعد موتهم ، وأصل التسمية : الجنة أو الحديقة التي زرعها الرب في مكان يدعى عدن على الأرض ، وتقع – بحسب قولهم – شرق أرض إسرائيل. حيث يرجع مفهوم جنة عدن– عندهم – إلى جذور سومرية وبابلية نظرًا لاختلاط اليهود بعقائد الشرق الأدنى قديمًا(٨٥).

وجاء وصف جنة عدن في أماكن عديدة بالعهد القديم (٨٦)، وفي الأدب التلمودي جنة عدن هي المكان الذي تذهب إليه أرواح الموتى الإسرائيليين ، وقد اجتازوا دار القضاء الأعلى بنجاح(٨٧).

أما جهنم " גהנום " فقد تم أخذها من "גֵּי בֶן הִנֹּם" "وادي هنوم" وهو الوادي المتواجد في جنوب أورشليم [٨٨] ويبدو أن الوادي الذى سمي " הַתֹּפֶת" أو "توفة" كان من المعتاد ممارسة نوع من العبادات الوثنية به ، وتشمل تقديم أبناء يعبرون في النار للإله، إلى أن قام الملك "يوشيا" بعمل إصلاحات خاصة بالعبادات [٨٩]، ثم تطور مفهوم جهنم فى التصور اليهودى فى فترة متأخرة حتى أنه صوَّر كمكان يتم فيه محاكمة الأشرار عن طريق النار بعد موتهم .

وترجع جذور هذه الفكرة فى اليهودية إلى أصول مصرية قديمة وبابلية [٩٠] حيث أطلق السومريون على عالم الأموات تسميات من أشهرها أرض "اللارجعة" حيث اعتقدوا أن روح الميت تنزل إلى هناك وتبقى محتجَزة إلى أبد الدهر[٩١]. كما أن العالم السفلى فى معتقدات السومريين والبابليين مكان مظلم يقع تحت الأرض، وله سبع بوابات تحرسها آلهة خاصة . وهو بحيرة النار فى المصرية القديمة[٩٢].

وقد أصبح هذا الاسم مرادفًا لأفظع صور النجاسة في اليهودية . ويشار إليه كرمز للخطية والويل حتى صار الاسم إشارة إلى مكان القصاص الأبدي[٩٣].

ومن الأمور التى تثير التساؤل أن عذاب القبر لم يأت ذكره فى التوراة ، بينما تحدث عنه المتصوفة من اليهود ، حيث ذكروا أنه بعد دفن الإنسان فإنه يقع على الميت المقبور عقاب بدنى. وأنه بعد دفن الإنسان تحضر إليه زبانية جهنم ، وتحفر الأرض من تحته بملء قامته ، وتوقفه على قدميه، وترد إليه روحه وتضربه بقضبان حديدية ، وهذا هو العقاب الذى يتلقاه الآثمون قبل دخول جهنم. أما الناجون من عذاب القبر ، فهم صانعو المعروف ، ومكرمو الضيف، والمصلون الصادقون فى نيتهم[٩٤].

موسى بن ميمون وتطوير مفهوم البعث اليهودي[٩٥]:

جعل ابن ميمون من البعث ركنًا من أركان الإيمان بالعقيدة اليهودية من خلال الأسس الثلاثة عشر التى وضعها فى التشريع اليهودى ، وقد رد ابن ميمون فى مقالته عن البعث على أقوال منتقديه ، وشرح رؤيته فى البعث، وهى تقوم فى الأساس على البعث الروحى حيث إنه كان متأثرًا بآراء فلاسفة الإسلام .

وتعد مقالة ابن ميمون فى البعث من أهم ما كتبه فى هذا الموضوع ؛ نظرًا لاشتمالها على الأسباب التى دعت الرب إلى تأخير مفهوم البعث فى التوراة ، أيضًا ناقش فكرته فى إحياء الموتى أيام مجيء المسيح ، كما ربط بين عدم فهم بنى إسرائيل للمعجزة ، وعقيدتهم فى البعث . وعلى الرغم من معارضة بعض الربانيين لأفكار وأقوال موسى بن ميمون إلا أن هذه الرسالة تعد من أهم ما كتبه ابن ميمون فى هذا الشأن ، حيث فند أسباب إنكار البعث لدى اليهود ومضامين مفاهيمهم الأخروية، وقد كتب حسين آتاى[٩٦] – مترجم دلالة الحائرين إلى العربية – فى مقدمته لكتاب دلالة الحائرين فى حق مقالة البعث فقال :

"إن عقيدة اليهود الخاصة بالآخرة مبهمة غير واضحة ، لذلك فإننى أعتبر هذه المقالة مهمة لكونها بيانًا وافيًا لمفكر يهودى حول هذا الموضوع" [٩٧].

وقد اعتمد أسلوب موسى بن ميمون فى هذه المقالة على دقة العبارة التى تخاطب العقل والمنطق من خلال إدارة الحوار ومناقشة اختلافات وجهات النظر ، سواء بين الفلاسفة أو أقوال الربانيين، مبينًا رأيه المباشر دون غموض ، وموضحًا الصحيح من وجهة نظره ، كذلك يرى ابن ميمون أن أعمال "الخير هى الطريق للحياة الأبدية ، والموت عنده ليس إلا ظاهرة تابعة للجسد فقط، حيث لا وجود للجسد فى العالم الآخر ، ويقتبس قول الربانيين فى ذلك أن "الأتقياء وإن كانوا أمواتًا يقال لهم أحياء ، والأشرار وإن كانوا أحياءً يقال لهم أموات"[٩٨].

وعلى الرغم من غياب فكرة الخلاص فى الأسفار الخمسة للتوراة، ولم تشر إليها شريعة النبى موسى عليه السلام ، إلا أن موسى بن ميمون تناول قدوم المسيح بعقلانية مبتعدًا عن العناصر الأسطورية التى كانت تغلف فكرة الخلاص فى عصره وعصر من سبقوه ، حيث وضح أن الخلاص سيتحقق فى عصر سيأتى فى مسار التاريخ ، وأنه سوف يتم فى هدوء بعيدًا عن أى كوارث ، أوعلامات للظهور(٩٩).

وقد أكد موسى بن ميمون على ضرورة الاعتقاد بمجيء المسيح، " המשיח באחרית הימים " حتى إنه جعله ركنًا أساسيًّا من أركان الإيمان بالعقيدة اليهودية ، وهو الركن الثانى عشر ويقول ابن ميمون : "אני מאמין באמונה שלימה בביאת המשיח، ואף על פי שיתמהמה، עם כל זה אחכה לו בכל יום שיבוא ". "أنا أؤمن إيمانًا كاملاً بمجيء المسيح ، ومهما تأخر فإنني انتظره كل يوم"(١٠٠). ويعتبر ابن ميمون التوبة شرطًا أساسيًّا لمجيء المسيح، كما يشترط لقدومه تحول إسرائيل إلى طريق الرب والتمسك بالشريعة ، حتى ينفذ الرب وعده لهم بالخلاص وفى هذا الصدد يقول ابن ميمون : "إننا مطالبون باتباع التوراة والشرائع فى كل العصور ، فإذا أطعنا ، ووجدنا الرب وأحفادنا أهل ومستحقين لقدوم المسيح ، فإنه سوف يرسله لنا"(١٠١). وعن انتظار قدوم المسيح يقول ابن ميمون : " إن كل إسرائيل من أنبياء وحكماء تشتاق إلى أيام المسيح التى سوف تحمل معها إسقاط ممالك الشر التي تضل إسرائيل عن الاهتمام بالتوراة والشرائع والوصايا ؛ ففى تلك الأيام سوف يجدون لهم وقتًا للتعقل بالحكمة لكي يحظوا بالحياة في العالم الآتى "(١٠٢).

أما عن الجنة "גן עדן" فيرى ابن ميمون أنها مكان السمن والعسل "שמן ודבש" الذي توجد به أنهار عديدة ، وأشجار مثمرة يكشفها الرب للبشر في المستقبل الآتي ، ويعرفهم طريق الوصول إليها والاستمتاع بخيراتها ، وهذه الجنة

فيها نباتات رائعة ، وطعمها طيب يختلف عن تلك المعروفة لنا، وكل هذا ليس من المستحيلات وليس ببعيد ، لكنه قريب الحدوث بالرغم من عدم وروده في التوراة .

وجهنم عند ابن ميمون مكان العقاب المعد للضالين ، الذى يتم فيه انقطاع النفس ، فلا تحظى بالحياة الأبدية، وهى مكان القصاص الأبدي من الأشرار بالارتباط مع الدينونة النهائية ، وهى عادة ترتبط بالنار كوسيلة للعذاب ، وفيها يلقى بالنفس والجسد معًا، وهى مكان سكن الشيطان ومقر أرواح الخطاة(١٠٣).

ويرى ابن ميمون أن الثواب والعقاب هو مكافأة الأبرار ومجازاة الأشرار نتيجة لأعمالهم فى الدنيا، فيذكر أن الأجر إنما يتأتى لمن ينفذ وصايا الرب ، فهو الذي سيحظى بالخيرات في العالم الآخر ، وذلك إذا سار على طريق الرب .

ومفهوم الثواب والعقاب هو أحد الأسس العقائدية اليهودية ، التى وضعها وأدخلها ابن ميمون ضمن أسس العقيدة اليهودية والتى جاء فيها "אני מאמין באמונה שלימה שהבורא יתברך שמו גומל טוב לשומרי מצוותיו ומעניש לעוברי מצוותיו". "إننى أومن إيمانًا كاملاً بأن الرب سوف يكافئ حافظي وصاياه ، وسيعاقب تاركى وصاياه" (١٠٤).

ويدلل ابن ميمون على أهمية ذلك الركن بالفقرة الواردة فى سفر الخروج التى جاء فيها: [والآن إن غفرت خطيتهم وإلا فامحني من كتابك الذي كتبت] حيث جاء رد الرب تبارك:[فقال الرب لموسى: من أخطأ إلي أمحه من كتابي](١٠٥).

ويتجه ابن ميمون إلى استدعاء رأى الحكماء الوارد ذكره في كتاب "برقي أفوت" فصول الآباء الفصل الرابع ٤٥ حتى يدعم أراءه الخاصة بمسألة انتظار الشخص مقابل نظير تنفيذه وصايا الرب فيستشهد بالعبارة الواردة : " لا تصنعوا

إكليلاً تتمجدوا به ولا فأسًا تحفروا به" [١٠٦]، يقول ابن ميمون : " إن الهدف من تنفيذ الوصايا ليس الحصول على الاحترام من البشر، أو تحقيق ربح مادي مع عدم الاهتمام بالتوراة والشريعة ، أو أن تكون الرغبة عند العلماء في تعلم الحكمة لذاتها " ويقصد بهذا التحذيرَ من المراءاة أو إظهار ما ليس حقيقيًّا ؛ وذلك لأن الأساس – بحسب قوله - هو أن يعرف الفرد أن التوراة هي الحق ، وأنه يجب أن يعمل بها .

ويحذر ابن ميمون الإنسان الكامل أن يقول : "حينما أقوم بتنفيذ الوصايا التي هي الفضائل ، وأبتعد عن الرذائل التي أمرنا الرب بالابتعاد عنها فماذا سيكون جزائي؟ " .

ثم يشير إلى أننا "يجب أن نؤمن لأجل الإيمان" وهو الأمر الذي أطلق عليه الربانيون اسم "עובד מאהבה". بمعنى أن " يعبد محبةً للعبادة "، ويقول بمسئولية كل فرد تجاه نفسه، وأنه مسؤول عن أعماله ، وأن شريعة موسى υ تقول أن الإنسان ذو استطاعة مطلقة، أى أنه بطبيعته وباختياره وإرادته، وكذلك جميع أنواع الحيوان تتحرك بإرادتها . ثم يشرح ابن ميمون فكرة الاختيار تلك بقوله : إن من مشيئته تعالى القديمة منذ الأزل أنه أعطى الحيوان حرية التحرك بإرادته ، وأن يكون الإنسان ذا استطاعة على كل ما يريده أو يختاره .. وأن كل ما ينزل بالإنسان من البلايا سواء للشخص الواحد أو الجماعة – فهو على جهة الاستحقاق بالحكم العدل ، الذى لا جور فيه أصلاً ، وتراه تابعًا لاستحقاق الشخص بحسب أفعاله[١٠٧].

ويقول ابن ميمون فى دلالة الحائرين : إن حساب الفرد هو نوع من الاختبار الإلهى له، ولا يصح أن ينسب الظلم لله – تعالى الله عن ذلك– ويقول إن ظاهر الاختبارات المذكورة فى التوراة جاءت فى معرض الامتحان والاختبار ؛ حتى يعلم قدر إيمان ذلك الشخص أو الأمة ؛ أو قدر طاعته . ويقول : اعلم أن

كل اختبار جاء فى التوراة إنما غرضه ومعناه ليعلم الناس ما ينبغى لهم أن يفعلوا، أو ما يجب أن يعتقدوا ، فكأن معنى الاختبار أن يُفعَل فعلٌ ما، ليس القصدُ شخصَ ذلك الفعل ، بل القصدُ أن يكون مَثَلاً يُقتدَى به ويُقفَى(١٠٨).

وحول ما ورد فى تصنيف البشر بين من له أحقية في العالم الآتي ، ومن ليس له أحقية، يذكر ماسيخيت سنهدرين "מסכת סנהדרין" الفصل العاشر (١٣) طبقًا لأقوال رابي عقيبا: " كل إسرائيل لها نصيب في العالم الآتي" وذلك حسبما ورد في إشعيا [وشعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرثون الأرض غصن غرسي عمل يدي لأتمجد](١٠٩). ويعلق ابن ميمون قائلا: أما من ليس لهم نصيب في العالم الآتي فهم الذين ينكرون البعث في التوراة ويقولون أنه لا توجد شريعة من السماء، والذي ينكر الحياة بعد الموت، والذي يقول أن التوراة كتاب غير سماوي ، والذي يستهزئ بالتوراة אפיקורוס (١١٠)، ومن يقرأ الكتب الخارجية (١١١)، ومن يسحر باسم الرب، ومن ينطق اسم الرب بحروفه الياء والهاء والواو والهاء (يهوفاه)"יהוה"(١١٢)، ومن يحتقر الحكماء أو أي تلميذ حكيم أيًّا كان أو من يحتقر معلمه، وجيل الطوفان لن تتم محاكمتهم يوم الدينونة(١١٣) ، ورجال سدوم ، لكن سيتم محاكمتهم(١١٤)، وجماعة قورح (قارون)(١١٥)، والأسباط العشرة(١١٦) ومن يرتكب خطيئة تستحق الرجم (١١٧).

أيضًا يفرق ابن ميمون حسب ما ورد في المشنا بين الأخيار والأشرار، ومصير كل منهما فيقول: " من يتصف بالخصال الثلاث "العين الطيبة ، والنفس المتواضعة ، والروح المتواضعة " يُعَدُّ من تلاميذ أفراهام الذين سيرثون جنة عدن مشيرًا لما ورد في سفر الأمثال(١١٨) [فأورث محبي رزقا وأملأ خزائنهم](١١٩). وكل من يتصف بالغرور والتكبر والروح المتعالية فهو من تلاميذ بلعام (الشيطان) الذين سيهبطون إلى جهنم ويقعون في بئر الفناء حيث ورد في المزامير[افهموا هذا يا أيها الناسون الله لئلّا أفترسكم ولا منقذ] (١٢٠). ويضيف ابن ميمون إلى ما سبق أن من يقترف الرذائل ويسىء إلى من حوله فسوف يُحْرَم من العالم الآتى

مستشهدًا بما جاء في بابا متسيعا (בבא מציעא נח ע"ב) وهو الماسيخيت الثاني من قسم الأضرار "סדר נזיקין" في المشنا : "إن من يُخْجِل صديقه على الملأ ، أو يلقبه بنعت قبيح ، أو يتفاخر بعار صديقه ، فليس له نصيب في العالم الآتي " ويرى ابن ميمون أنه على الرغم من أن هذه الخطايا تعد صغيرة بحسب من ينظر إليها ، إلا أن ذوي النفوس الضالة هم غير كاملين ، ولا يستحقون أن يكون لهم نصيب في العالم الآتى [١٢١]. والفقرة السابقة تظهر رأيه فى أهلية من يقبل دخوله العالم الآتى فيقصره على الكاملين من الأبرار ، ولا مكان للخطاة أيًّا كان خطؤهم، فكل فرد مؤهَّل بحسب أعماله .

ويضع ابن ميمون عقيدة بعث الموتى فى الأساس الثالث عشر من أسس الدين اليهودى الذى ورد فيه : אני מאמין באמונה שלימה שתהיה תחיית המתים בעת שיעלה רצון מאת הבורא יתברך שמו ויתעלה זכרו לעד ולנצח נצחים".

" أنا أؤمن إيمانًا كاملاً بقيامة الموتى ، فى الوقت الذى تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق – تبارك اسمه وتعالى ذكره – الآن وإلى أبد الآبدين"[١٢٢].

ويفسر ابن ميمون هذا المبدأ فى مقدمته على فصل حيلق فيقول: " إن الأجساد لا تفنى فناءًا كاملاً برغم تحلُّلها ، بل تبقى أسسها موجودة ، وتتجمع فى آخرة الأيام وقت مجئ "المسيح" حيث تتقارب وتصبح أفرادًا من جديد " . ويقصر ابن ميمون الإيمان بالبعث على الأتقياء فقط فيقول : " لا توجد عقيدة لمن لا يؤمن بالبعث، ولا يؤمن به إلا الأتقياء " ، ويستشهد بالفقرة الواردة في (براخوت ١٨–عمود٢) ، والتى تقول: "الأشرار حتى في حياتهم يعدون موتى ، أما الأتقياء فحتى في موتهم يدعون أحياء"[١٢٣]. ويعنى هذا أن كل من يفعل شرًّا فهو فى عداد الموتى حتى ولو كان حيًّا – أى أنه يكون عدمًا – أما الأخيار الأتقياء فهم أحياء بأعمالهم الصالحة وإن فنت أجسادهم .

ويذكر ابن ميمون قاعدة فقهية مفادها الربط بين البعث والمعجزة "הנס" فيقول : "إن من لا يؤمن بالبعث والحياة بعد الموت فهو لا يؤمن بفكرة المعجزة ، وإن الكفر بإحياء الموتي يؤدي إلى الكفر بالمعجزات ، ويُثبت خطأ من ينكر عودة النفس إلى الجسد باستشهاده بما ورد فى العهد القديم فى قصة النبي إيليا الذى أقام ابن الأرملة من الموت (١٢٤) ، وأيضًا النبي اليشع الذى أقام ابن المرأة الشونامية من الموت ، قبل الميلاد بتسعمائة سنة (١٢٥)، وعلى هذا فابن ميمون يؤكد أن إنكار المعجزات هو كفر وإنكار لركيزة أساسية في العقيدة .

ويُرجِع تأخير الرب لمفهوم البعث إلى عدة أسباب منها :

- أن بنى البشر فى ذلك الوقت كانوا يؤمنون بأقدمية العالم .
- أن البشر كانوا ينكرون حدوث المعجزات "נסים" ، وينسبونها إلى أمور السحروالبدع .
- أن الإيمان بحياة أخرى بعد الموت أمر خارج عن نطاق القانون الطبيعى ؛ لذا كان من الصعب عليهم تقبله فى تلك المرحلة .
- إنكارهم أن النبوءة جاءت من الرب .
- اتخاذ الإله أسلوب التدرج مع عقول البشر ، فالمعجزة لم تكن تخرج عن مسائل الثواب والعقاب في هذا العالم وبقاء النفس أو قطعها ، وعندما تم التأكد من تصديقهم للنبوءات ، وأصبح الأنبياء من المرجعيات الدينية التي لا يمكن الشك فيها ، وأصبحت معجزاتهم حقائق مسلمًا بها ، أظهر الرب فكرة البعث ومعجزته على لسان أنبياء آخرين .
- لم يخبر الرب اليهود بفكرة البعث حتى لا يظنوا أنهم سيحاسبون بعد زمن طويل فيحيدوا عن جادة الصواب ، ويخطئوا حيث أخبرهم أنهم سيحاسبون في الدنيا حتى يتوبوا .

ويصور موسى ابن ميمون مدى قصور عقل منكرى البعث من اليهود حيث يرجعه إلى فساد الأفكار ، والجهل السائد بين البشر ، فيقول : إن الرب أراد للبشر معرفة أعماله العظيمة ، لكن كانت تسكنهم الأفكار الفاسدة ، كما ورد فى التثنية : [ولكن لم يعطكم الرب قلبًا لتفهموا ، وأعينًا لتبصروا ، وآذانًا لتسمعوا ، إلى هذا اليوم][١٢٦] ويفسر ابن ميمون هذه الفقرة بأن الرب إذا أخبرهم بإحياء الموتى ، فإن تصديقهم له سيكون في حكم المستحيلات ، وكانت ستصغر في أعينهم الأخطاء .

أيضًا يبين ابن ميمون أن الرب اتخذ أسلوب الترغيب والترهيب، فحدد لهم الخير والشر، وأخبرهم أن مجازاتهم ستكون سريعة الحدوث كما ورد في أيوب: [إن سمعوا و أطاعوا قضوا أيامهم بالخير وسنيهم بالنعيم، وإن لم يسمعوا فبحربة الموت يزولون، ويموتون بعدم المعرفة] [١٢٧] وكان أسلوب الترهيب هنا والترغيب فى مواضع أخرى هو الأسرع في التلقي والأبلغ فى الفائدة[١٢٨].

وبذلك فقد أصبحت عقيدة البعث فى اليهودية ركنًا أساسيًّا من أركان الإيمان على يد موسى ابن ميمون بعد أن كانت غائبة ومشوشة ، حيث كان إيمانهم بالجنة والنار لا يتعدى كونهما على الأرض ، حيث النعيم فى الجنة الأرضية، والعذاب فى النار أسفل السافلين ، وكان الثواب والعقاب أمرًا لا يتعدي الحياة الدنيا، وكانت ثقتهم بربهم ناقصة ، فكثيرًا ما تساءلوا عن سبب إصابة الأتقياء بالكوارث برغم تقواهم ، كما يعجبون لسبيهم ، وهم شعب الله المختار، حيث تسلل الشك إلى عقولهم فى قدرة الله. وبعد سبيهم وتشتتهم فى البلاد أصبحوا يبحثون عن وسيلة للخلاص ، فوجدوا ضالتهم فى مجيء مسيح من سلالة داود ليخلصهم من العذاب . وبدأ الأنبياء – كحزقيال ودانيال وإشعيا – يقودون مسألة النبوءات التى أخرجوها لليهود لتقريب تصور خلاصهم ، ولم يكن إيمان اليهود فى ذلك الوقت بالدرجة الكافية للإيمان بمعجزات الرب ومنها البعث ، وكان إيمانهم الضعيف لا يعينهم على تصديق الأنبياء وطاعتهم ، فلم يستطع الأنبياء إقناع

العقول بإحدى معجزات الرب وهى البعث .

ثم بدأ ظهور الربانيين والأحبار الذين حاولوا تأكيد فكرة إحياء الموتى ، وتصور كيفية الإعداد للحياة بعد الموت . وقد بينت شروحات التلمود أن البعث سيكون فى نهاية الأيام ، حيث يعود الأتقياء إلى الحياة الخالدة ، بعد أن يقضى المسيح على الآثمين وقوى الشر ، فينعم أتقياء بني إسرائيل بالبركة والسعادة فى الحياة الأبدية ، أما الشيطان وأعوانه فمصيرهم إلى جهنم .

ثم جاء موسى بن ميمون فزاد من تقنين فكرة البعث ، وأكد قدوم المسيح وضرورة الايمان به كأحد أركان الايمان بالعقيدة اليهودية ، كما أكد الإيمان بالبعث ، إلا أنه قرر فكرة الايمان ببعثين، بعث دنيوى فى عهد المسيح ويكون بالجسد والروح، ثم يموت الجميع ، ويأتى بعده بعث آخر روحى أبدي، كما بيَّن جهل اليهود لمفهوم البعث، وعدم تصديقهم للنبوءات والمعجزات ، معتبرًا أن إحياء الموتى ما هو إلا معجزة يقوم بها الرب بقدرته .

وإذا كنا نؤكد على نظرة اليهود الاستعلائية فى كافة القضايا ، ففى موضوعنا هذا نجدهم يؤكدون وقوف الرب بجانبهم فى نهاية الأيام ، وأنهم شعب الله المختار، وأن الأتقياء منهم هم الذين سينالون النعيم الأبدى، وأما غيرهم – أى الأغيار – فلن يكونوا من أصحاب هذا النعيم ، وأكدوا أن كل إسرائيل سينالون النعيم الأبدى .

حتى إن ابن ميمون – كباقى اليهود – يصنف البشر فى الآخرة ، ويقصر النعيم الأخروى على اليهود الأتقياء .

ونقدم الآن جدولاً يبين الاختلافات فى مفهوم البعث ، بين العهد القديم ، وفترة المشنا والتلمود وأراء موسى ابن ميمون فيه ، وهو محاولة لتقريب فكرة الحياة بعد الموت بحسب تطورها والمؤثرات التي امتدت إليها :

بيان توضيحى حول الموت والبعث في اليهودية

البيان	يهود العهد القديم	ربانى المشنا والتلمود	موسى بن ميمون
الموت	العدم . الفناء – عقاب على خطيئة آدم	انفصال الروح عن الجسد، وعودة الجسد إلى التراب	ظاهرة تابعة للجسد فقط
الحساب	جماعي للأمة ويتم في الدنيا باعتبار العهد مع الرب	هو يوم الرب ، يتم في الدنيا، يحل فيه عقاب الرب على الآثمين من بنى إسرائيل ، أو من تسببوا فى اضطهادهم من الأمم الآخرى	فردي مفهوم دنيوي فى آخرة الأيام
الجنة	جنة عدن على الأرض شرق إسرائيل متأثرة بعقائد سومرية وفارسية ومصرية	هى العالم الذى ينعم فيه أتقياء إسرائيل على الأرض المخلوقة من جديد، ويذهب إليها الأتقياء	هى مكان السمن والعسل، وبها نباتات رائعة ، ومفيدة
شاؤول	مكان مظلم فى أسفل الأرض ، يذهب إليه الأبرار ، والأشراربعد الموت نتيجة خطيئة آدم	(العالم السفلى) أسفل الأرض، مكان الظلمة الذى تستقر فيه جميع الأرواح انتظارًا للحساب .	مكان العقاب المعد للضالين
جهنم	مكان يتم فيه محاكمة الأشرار عن طريق النار .	مكان القصاص الأبدى .	مكان القصاص من أرواح الخطاة عن طريق النار فتحترق فيه أجساد الضالين
الإيمان بالمسيح	ليس له ذكر فى العهد القديم	يخلص اليهود فى آخرة الأيام ينشر السلام	ركن أساسى من أركان الإيمان ، يكفر من لا يؤمن به
الدنيا	يتم فيها الموت ثم الإحياء فى آخره الأيام وبها جنة عدن – يتم فيها الثواب والعقاب	ممر للعالم الآخر	زوال وفناء

العالم الآتى	ليس له وجود	مكان تذهب إليه أرواح الأتقياء حيث لا طعام ولا شراب	مكان يذهب إليه الاتقياء فقط أرواح بلا أجساد مثل الملائكة
البعث	مفهوم غائب فى التوراة (أسفار موسى الخمسة) .	تبلورت فكرة إحياء الموتى فى عهد السبي البابلى للخلاص من المعاناة .	الركن الثالث عشر من أركان الإيمان ، بعث دنيوي فى عهد المسيح، ثم بعث روحى فى العالم الآتى للأتقياء فقط
المؤثرات	تأثروا بعقائد سومرية وبابلية وزرادشتية ومصرية قديمة .		تأثر بعلماء وفلاسفة يونانيين (افلوطين وأرسطوطاليس) وعلماء وفلاسفة مسلمين .
الثواب والعقاب	يرتبط بتنفيذ وصايا الرب فى الدنيا فقط	الثواب للأبرار ، والعقاب للأشرار	الركن الحادى عشر من أركان الإيمان يكافئ الرب حافظى وصاياه ويعاقب تاركيها، جزاء الأبرار الحياة الأبدية فى العالم الآخر وجزاء الأشرار الحياة الأبدية فى الجحيم .
الخلود	هوعهد الرب مع الشعب والأرض	الدنيا ممر اضطراري للحياة الخالدة .	للأرواح فقط فى العالم الآتى
الإيمان بالمعجزة	عدم الإيمان بها	مؤمنون بها	يرى أن إحياء الموتى معجزة

الخاتمة

فى ختام البحث يجدر بنا تحديد بعض النقاط المهمة التى توصلنا إليها حيث أظهرت الدراسة تناقضًا فى الأفكار، فيما يتعلق بالمفهوم اليهودي القديم للبعث، واختلاطه بين العهد الأبدى مع الرب ، ونهاية الأيام فى عصر المسيح ، ومفهوم العالم الآتي بعد الموت ، وكيفية الحساب والثواب والعقاب ، والزمان والمكان المتعلق بكل منهما ونخلص من الدراسة السابقة بما يلى :

- غابت فكرة البعث تمامًا من الأسفار التوراتية ، حيث كان الاعتقاد السائد أن شاؤول هى مصير الأتقياء والأشرار جميعًا، عقابًا على الخطيئة الأولى .
- أنكر اليهود حدوث ابتلاءات للأخيار ، وتعرضهم لنفس مصير الأشرار ، الأمر الذى أدى إلى تشككهم فى قدرة الإله ووعده لهم .
- يعتقد اليهود أن الثواب والعقاب أمر يحدث فى الدنيا فقط .
- ارتبط مفهوم الآخرة لديهم بفكرة العهد مع الرب ، ومشاركته لهم الحياة الأبدية.
- ظهرت فكرة البعث عند الأنبياء الأواخر من خلال رؤى حزقيال ، وإشعيا ، ودانيال كوسيلة للخلاص من الاضطهاد والسبى والشتات ، الذى ولّد روح الشك فى قدرة الرب على حمايتهم .
- تبلورت فكرة بعث الموتى للمشاركة فى النهاية من أجل الخلاص ؛ عن طريق شخص معجز ، ينشر مملكة الرب على الأرض وينشر السلام والأمان .
- اختلطت أفكارهم فى المفاهيم الأخروية ، بتأثيرات سومرية وبابلية وزرادشتية ومصرية قديمة .

- جاء التطور فى عقيدة البعث عند موسى بن ميمون حيث وضعها أساسًا تشريعيًّا وركنًا مهمًّا من أركان العقيدة اليهودية من خلال الأسس الثلاثة عشر التى وضعها .
- بين ابن ميمون أن تأخر الرب في توصيل مفهوم البعث إلى اليهود هو قصور الفكر اليهودى ونقص إدراكه وتشككه فى قدرة الإله فى صنع المعجزات الخارقة
- سبّب قول ابن ميمون أن " المسيح لن يقوم بإحياء الموتى " صدمة للمفاهيم اليهودية أدت إلى معارضة الكثيرين واتهامهم له بإنكار البعث .
- أكد ابن ميمون أن إحياء الموتى معجزة يقوم بها الرب بقدرته فى نهاية الأيام.
- تتحدد فكرة ابن ميمون فى البعث أنه ينقسم إلى : بعث فى عهد المسيح ، سوف يُبعث فيه الموتى ويعيشون فى سلام على الأرض بالجسد والروح ، ثم بعث آخر بعد موت كل مَنْ على الأرض بما فيهم المسيح، حيث تبعث أرواح الأتقياء فقط دون الأجساد إلى العالم الآتي ..
- أظهرت عقيدة ابن ميمون فى البعث تأثره بأفكار فلاسفة يونانيين مثل أرسطوطاليس .
- التطور الفكرى للعقيدة اليهودية عن البعث ، كان ناتجا عن ضرورة ملحة للإجابة عن التساؤلات والاستفسارات حول "الرب" ومقتضيات عدله بين الخلق.

الهوامش والتعليقات:

١- التكوين : ١٩/٣ .

2- S.G.F. BRANDON , THE JUDGMENT OF THE DEAD, THE IDEA OF LIFE AFTER DEATH IN THE MAJOR RELIGIONS, CHARLES SCRIBNER'S SONS, NEW YORK,1967, 49-52 .

تحكى هذه الأسطورة ، عن ملك اسمه "جلجاميش" خرج للبحث عن حياة الخلود بعد أن رأى موت صديقه "أنكيدو" الوفي ، وخشي على نفسه من ذلك المصير ، فيتقابل مع "أوتنبيبشتيم" وهو الرجل الوحيد الذي نجا من الطوفان ، وحظي بحياة الخلود . فنجد جلجاميش فى نهاية المطاف قد استسلم بعد فشله فى الحصول على الخلود ، بحسب ما ورد فى الألواح السومرية . السواح : فراس، موسوعة تاريخ الأديان ، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠٤م ، ص٢٠٦، ٢٠٧.

٣- السواح : فراس ، المرجع السابق ، ص٢٠٦، ٢٠٧ .

٤- التكوين : ٣ / ١٧ .

٥- تثنية : ٣/١٥-٢٠ .

٦- أيوب : ٧ / ٨ - ١٠ .

٧- العدد : ٣٢ / ٣٩ .

٨- إلياهو هو طليعة الأنبياء الكبار فى مملكة إسرائيل فى القرن التاسع قبل الميلاد . جاهد عبادة بعل إله مدينة صور الفنيقية . ويسميه القرآن الكريم إلياس وإلياسين وقد ذكره مرتين ، فى سورة الأنعام ٨٥ وفى سورة الصافات ١٢٣ – ١٣٢ . ومعنى الاسم (الله يهوه) .

٩- اليشع هو تلميذ إلياس وخليفته . ومعنى الاسم فى العبرية . (الله الخلاص) "ويسميه القرآن الكريم اليسع . وقد ذكره القرآن الكريم فى سورة الأنعام ٨٦ .

١٠- ملوك أول : ١٧/١٧ – ٢٤ ، وملوك ثانى : ١٨/٤ – ٣٧ .

١١- حزقيال : ٣٧ / ١-١٢: [كانت علي يد الرب ، فأخرجني بروح الرب ، وأنزلني في وسط البقعة وهي ملآنة عظامًا ، وأمرني عليها من حولها ، وإذا هي كثيرة جدّا على وجه البقعة ، وإذا هي يابسة جدًّا ، فقال لي : يا ابن آدم أتحيا هذه العظام ؟ فقلت : يا سيد الرب أنت تعلم ، فقال لي : تنبأ على هذه العظام وقل لها: أيتها العظام اليابسة

اسمعي كلمة الرب ، هكذا قال السيد الرب لهذه العظام هأنذا أدخل فيكم روحا فتحيون ، وأضع عليكم عصبًا ، وأكسيكم لحمًا ، وأبسط عليكم جلدًا، وأجعل فيكم روحًا ، فتحيون وتعلمون أني أنا الرب ، فتنبأت كما أمرت وبينما أنا أتنبأ كان صوت ، وإذا رعش فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق ، وليس فيها روح ، فقال لي : تنبأ للروح ، تنبأ يا ابن آدم ، وقل للروح : هكذا قال السيد الرب ، هلم يا روح من الرياح الأربع ، وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا ، فتنبأت كما أمرني ، فدخل فيهم الروح ، فحيوا وقاموا على أقدامهم جيشٌ عظيمٌ جدًّا جدًّا ، ثم قال لي : يا ابن آدم ! هذه العظام هي كل بيت إسرائيل ، ها هم يقولون : يبست عظامنا، وهلك رجاؤنا قد انقطعنا ؛ لذلك تنبأ وقل لهم : هكذا قال السيد الرب ، هأنذا أفتح قبوركم ، وأصعدكم من قبوركم يا شعبي . وآتي بكم إلى أرض إسرائيل] .

١٢- HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/מוות ١٥-٢-٢٠٠٧ وحسب ما ورد في سفر الجامعة [لأن الإنسان ذاهب إلى بيته الأبدي والنادبون يطوفون في السوق] الجامعة : ٥/١٢ والقبر فى الإسلام ليس بيتًا أبديًّا، بل هو مرحلة انتقالية للحياة الآخرى تمثل حياة البرزخ .

١٣- ورد فى التكوين: ٨/٢٥ : [أسلم إبراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخًا وشبعان أيامًا ، وانضم إلى قومه] وورد أيضًا فى التكوين : ٤٩ /٣٣ : [ولما فرغ يعقوب من توصية بنيه ضم رجليه إلى السرير وأسلم الروح وانضم إلى قومه] ونجد هذا التعبير فى القضاة : ٢ / ١٠ : [وكل ذلك الجيل أيضًا انضم إلى آبائه وقام بعدهم جيل آخر لم يعرف الرب ولا العمل الذي عمل لإسرائيل] .

١٤- HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/מוות ١٥-٢-٢٠٠٧ .

١٥- المرجع نفسه.

١٦- الأمثال : ٧/١٠ .

١٧- האינציקלופדיה העברית .כרך עשרים ושלושים . הוצאת ספרים פועלים . ١٩٨٨. "עמ" ٥٤٥-٥٦٥.

١٨- ورد في أيوب : ٢٦/٥- ٦ : [الأخيلة ترتعد من تحت المياه وسكانها، الهاوية عريانة قدامه والهلاك ليس له غطاء] .

١٩- ورد فى أيوب : ١٠/ ٢٠- ٢٢ : [أليست أيامي قليلة اترك كف عني فأتبلج قليلاً قبل أن أذهب ولا أعود إلى أرض ظلمة وظل ، الموت أرض ظلام مثل دجى ظل الموت وبلا ترتيب وإشراقها كالدجى] .

٢٠- ورد في عاموس : ٢/٩ : [أن نقبوا إلى الهاوية ، فمن هناك تأخذهم يدي وإن صعدوا إلى السماء فمن هناك أنزلهم] .

٢١- האינציקלופדיה העברית. כרך עשרים ושלושים . הוצאת ספרים פועלים .עמ" ٧٧٢ ورد في إشعيا : ١٤/٥: [وسعت الهاوية نفسها وفغرت فاها بلا حد ، فينزل بهاؤها ، وجمهورها وضجيجها والمبتهج فيها]. ورد في العدد : ١٦/٣١-٣٣ : [فلما فرغ من التكلم بكل هذا الكلام انشقت الأرض التي تحتهم، وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم وبيوتهم ، وكل من كان لقورح مع كل الأموال نزلوا هم وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية، وانطبقت عليهم الأرض فبادوا من بين الجماعة] .

٢٢- عبد المجيد : محمد بحر ، اليهودية ، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص٤٠ .

٢٣- האינציקלופדיה העברית .כרך עשרים ושלושים . הוצאת ספרים = =פועלים . ١٩٨٨. עמ" ٥٤٥-٥٦٥ ، وحضارة أوجاريت ، هي إحدى الحضارات القديمة التي نشأت في موقع أوجاريت في سوريا في الألف الثاني قبل الميلاد ، كشفت أنقاضها في تل أثري يدعى رأس شمرا في محافظة اللاذقية .

24-MIKRANET.CET.AC.IL/PAGES/ITEM.ASP 26-2-2007

٢٥- التكوين : ٢/ ١٧ .

٢٦- ظهرت فكرة كراهية اليهود للموت المبكر فى سفر التثنية ٣٠/ ١٥-٢٠ : [انظر قد جعلت اليوم قدامك الحياة والخير والموت والشر بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب إلهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب إلهك في الأرض التي أنت داخل إليها لكي تمتلكها، فإن انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها ، فإني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون ، لا

تطيل الأيام على الأرض التي أنت عابر الأردن لكي تدخلها وتمتلكها ، أشهد عليكم اليوم السماء والأرض قد جعلت قدامك الحياة والموت ، البركة واللعنة ، فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك] .

وتشير هذه الفقرة إلى فكرة الثواب والعقاب بالإضافة إلى الترهيب بالنهاية لمن لا يقوم بوصايا الرب . ونجد ردًا قرآنيًا على هذا فى قوله تعالى : (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) البقرة: ٩٦.

٢٧- صموئيل أول: ٢٩/٢٥ .

٢٨- الخلد اسم من أسماء الجنة وفى التهذيب من أسماء الجنان ، وخلد بالمكان يخلد خلودًا وأخلد : أقام . (ابن منظور ، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ، ٣ /١٦٤). وفى مختار الصحاح ، الخلد دوام البقاء (الرازى : مختار الصحاح، مكتبة لبنان ، بيروت، ١٩٩٥م، ١ / ٧٧) وعقيدة هذه المناطق فى الخلود ترتبط بعبادة الخصب ونمو الزرع بعد موته (السواح ، فراس، الأسطورة والمعنى ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، ٢٠٠١م ، ص١٧٥ ، ١٧٦) .

٢٩- عبد المجيد: محمد بحر ، اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص٣٩ .

٣٠- ناظم: منى ، المسيح اليهودى ، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبى ، ١٩٨٦م ، ص٦٤ . وجاء فى التكوين : ١٩/٣: [فمن تراب أخذت ، وإلى تراب تعود] .

31- (HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI٢٠٠٧-٢-٢٠ רוח רפאים/

٣٢- ورد فى صموئيل ثانى : ١٤/١٤ : [لأنه لا بد أن نموت ونكون كالماء المهراق على الأرض الذي لا يجمع أيضًا ولا ينزع الله نفسًا بل يفكر أفكارًا حتى لا يطرد عنه منفيه] .

٣٣- انظر ما ورد في سفر التكوين : ٥ / ٢٤: [وسار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه]

وتهتم الكتابات الخارجية بذكره وعلاقته بالملائكة وصعوده إلى السماوات وتحوله إلى الملاك مطاطرون . وانظر في ذلك عملا كاملة لكاتبة هذا البحث بعموان : نبي الله إدريس بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

أما إلياهو فهو من الأنبياء الكبار فى مملكة إسرائيل فى القرن التاسع قبل الميلاد. واليشع هو تلميذ إلياس وخليفته . ومعنى الاسم فى العبرية "الله الخلاص" ويسميه القرآن الكريم اليسع . وقد ذكره القرآن الكريم فى سورة الأنعام / آية ٨٦ .

34- (HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI האנשה של המוות/15-2-2007.

٣٥- ورد فى أخبار الأيام الأول ٢١/ ١٦ ، [رفع داوود عينه ورأى ملاك الرب يقف بين الأرض والسماء وسيفه مستل في يده وممدودة على أورشليم] ، و ٢١/ ٢٧ وعندما قام بالصلاة وتقدم بالقرابين قال بعد ذلك: [وأمر الرب الملاك فرد سيفه إلى غمده] .

٣٦- رابي إلياهو المشهور بجاؤون فيلنا أحد مفسري كتابات المشنا فترة التنائيم الأوائل، تعلم على يد رابي يهودا الناسي الذي قام بتحرير المشنا في أوائل القرن الثالث الميلادي. HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/חיבורים ביהדות.

37- (HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI האנשה של המוות/15–2–2207.

٣٨- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة (٢/ ٨٦).

٣٩- ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل، المرجع السابق (١/ ١٥٥) .

40- (HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI העולם הבא /21–2–2207

٤١- ناظم : منى ، المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص١٠٥ .

٤٢- يلاحظ تأثر اليهودية بالزرادشتية فى معتقداتها الخاصة بالموت وما بعده فقد ورد فى تعاليم زرادشت : أن الروح ليست فانية ، وأنها تحس بعد الموت بلذائذ أيام الحياة أو بآلامها لمدة ثلاثة أيام .. والروح الطيبة تمر بثلاث مراحل حتى

تدخل عالم أفضل، هى : مرحلة الفكر الطيب ، والقول الطيب ، والعمل الطيب. ويعرف ذلك العالم باسم الجنة "بهشت" . أما الروح الشريرة فإنها تدخل مقر الآلام والمحن . ثم تشتعل الحرب بين أهورا مزدا وأهريمن ، ويكون الفوز من نصيب أهورا مزدا . وتلك العقيدة تشابه عقيدة اليهود فى فكرة تطهير النفس بالأعمال الصالحة حتى تحظى بالحياة الآخرى . (بيرنيا ، حسن ، تاريخ إيران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم ، والسباعى محمد السباعى، دار الثقافة، القاهرة ، ١٩٩٢م ، ص٣١٦ ، ٣١٧) .

٤٣- ناظم : منى ، المسيح اليهودى ، مرجع سابق، ص١٠٧ . والسحمراني : أسعد ، الصابئة – الزرادشتية – اليزيدية ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص ٥٠ ، ٦٠ .

٤٤- تكوين : ٤٩/١ [ودعا يعقوب بنيه وقال : اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام].

٤٥- إشعيا : ٢/٢ [ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم] .

٤٦- ميخا : ٤ / ١ [ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال ، ويرتفع فوق التلال ، وتجري إليه شعوب] .

٤٧- عاموس : ٨ / ٢ [فقال : ماذا أنت راء يا عاموس ، فقلت : سلة للقطاف ، فقال لي الرب : قد أتت النهاية على شعبي إسرائيل ، لا أعود أصفح له بعد] .

٤٨- حزقيال: ٦/٧ [نهاية قد جاءت ، جاءت النهاية ، انتبهت إليك ، ها هي قد جاءت].

٤٩- حبقوق : ٢ / ٣ [لأن الرؤيا بعد إلى الميعاد وفي النهاية تتكلم ، ولا تكذب ، إن توانت فانتظرها ؛ لأنها ستاتي إتيانًا ولا تتأخر] .

٥٠- "האינציקלופדיה העברית עמ" ٨٣٤ .

٥١- إرنست سيلين (١٨٦٧ – ١٩٤٦م) كان باحثاً في العهد القديم في كلية اللاهوت البروتستانتية في فينا ، وفي جامعة روستوك الألمانية.

٥٢- منى ناظم ، المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص٥٠ ، ٥١ .

٥٣- المرجع نفسه ، ص٥٨ .

٥٤- صموئيل الثانى : ١٦/٧ : [يامن بيتك ومملكتك إلى الأبد أمامك ، كرسيك يكون ثابتًا إلى الأبد] .

٥٥- إشعيا : ١١/ ١،٢: [ويخرج قضيب من جذع يسى وينبت غصن من أصوله ، ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة ، روح المعرفة ومخافة الرب]

٥٦- ورد فى إشعيا : ٢٦/ ١٩ : [تحيا أمواتك ، تقوم الجثث ، استيقظوا ، ترنموا يا سكان التراب لأن طلك طل أعشاب ، والأرض تسقط الأخيلة].

٥٧- دانيال ٧/ ١٤ : [فأعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة ، سلطانه أبدي لا يزول وملكوته لا ينقرض] .

٥٨- مزامير ، ٤/١١٠ ، ٤١/١١٩-٤٧ ، ٨/٢١ ، ٣/٨٠ ، ٦/١١٠ .

٥٩- ناظم : منى ، المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص٥٧ .

٦٠- المرجع نفسه، ص١٠٥ .

٦١- תלמוד בבלי . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .סדר זרעים. מסכת ברכות פרק ב.

والنص الدال على ذلك:" ומה רחם שמכניסין בו בחשאי מוציאין ממנו בקולי קולות שאול שמכניסין בו בקולי קולות אינו דין שמוציאין ממנו בקולי קולות מכאן תשובה לאומרים אין תחיית המתים מן התורה" .

٦٢- ورد في هذا الماسيخيت نفس الفكرة السابقة والتي تنص على عقاب رافضي البعث في التوراة : תלמוד בבלי .סדר מועד מסכת פסחים פרק ו

٦٣- תלמוד בבלי . סדר נזיקין .מסכת סנהדרין .פרק יא.

٦٤- ظاظا : الفكر الدينى اليهودى، مرجع سابق، بركة " גבורות" ص ١٤٨.

٦٥- ذكرت الشخيناه في العهد القديم كتجلي خاص للإله حيث وردت فى سفر الخروج ٢٥/ ٨ : [فيصنعون لي مقدسًا لأسكن في وسطهم] وفيه أيضًا ٢٨/٣٥ : [فيرتدى هرون الجبة كلما دخل للخدمة ليسمع صوتها عند دخوله إلى القدس امام الرب وعند خروجه لئلا يموت] وجاءت إشعيا : ٨/ ١٨ : [هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل من عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون].WIKIPEDIA.OR ערך .שכינה وتعنى: السكون أو السكينة، وأيضًا حلول الإله فى الإنسان والعالم. وهى التجلى الأنثوى للإله ، ويقال أنها حلت فى الهيكل وتوحدت بالشعب ، وهى "أم العالم" لأن الخلق نتج عن تزاوج الإله بالشخيناه (شاحاك: إسرائيل، الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة حسن خضر، سينا للنشر، مصر ، ١٩٩٤م، ص٥٢) .

٦٦- جاء فى المزامير ٣١ / ١٩-٢٤ : [ما أعظم جودك الذي ذخرته لخائفيك وفعلته للمتكلين عليك تجاه بني البشر ، تسترهم بستر وجهك من مكايد الناس ، تخفيهم في مظلة من مخاصمة الألسن مبارك الرب ، لأنه قد جعل عجبًا رحمته لي في مدينة محصنة ، وأنا قلت في حيرتي أني قد انقطعت من قدام عينيك ، ولكنك سمعت صوت تضرعي إذ صرخت إليك ، أحبوا الرب يا جميع أتقيائه ، الرب حافظ الأمانة ومجاز بكثرة العامل بالكبرياء ، لتتشدد ولتتشجع قلوبكم يا جميع المنتظرين الرب] .

٦٧- يقول رابي "حيا بر جمدا" عن رابي "يوسي بن شاؤول" أنه قال : في الساعة التي يموت فيها الإنسان التقي تقول ملائكة الخدمة أمام الرب : إله العالمين جاء فلان التقى ، فليأت الأتقياء ويخرجوا لملاقاته ، ويقولون له : تعال فى سلام ، ثم يضعونه على سرائرهم . ويقول رابي "أليعزر": عندما يموت التقى يخرج لملاقاته ثلاث مجموعات من ملائكة الخدمة ، تقول له الأولى : تعال فى سلام ، وتقول الثانية : سر أمامنا ، وتقول الثالثة : تعال فى سلام ولترتاح على

الأسرة . أما الساعة التي يموت فيها الشرير فتقابله ثلاث مجموعات من ملائكة العذاب يخرجون لملاقاته، تقول له :

الأولى : لا سلام لك، طبقًا لما ورد فى إشعيا : ٢٢/٤٨ : [قال الرب لا سلام للأشرار] وتقول الثانية : اجلس فى صمت وظلام ، طبقًا لما ورد فى إشعيا : ٥/٤٧ : [اجلسي صامتة وادخلي فى الظلام] والثالثة تقول له ما ورد فى حزقيال: ٩/٣٢ : [انزل واضطجع مع الغلف] غير المختتنين ، ويطلق عليهم في العبرية "ערלים" " תלמוד בבלי ..סדר נשים..מסכת כתובות .פרק יב .קד, א גמרא.

٦٨- מסכתות קטנות . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .פרק שני.משנה.

٦٩- מסכתות קטנות . פרק שני .משנה 3 .

٧٠- وذلك فى الفقرة القائلة [شعبك كلهم أبرار إلى الأبد يرثون الأرض ، غصن غرسي ، عمل يدي لا تمجد] ، إشعيا : ٦٠ / ٢١ .

٧١- رابى عقيبًا (١٧ م – ١٣٧ م) واحد من أكبر حكماء إسرائيل على مر العصور، من الجيل الثالث للقرنين الأولين للميلاد، والذي يمثل الفترة فيما بين ١٣٠ – ١٦٠ بعد الميلاد، وأشهر تلامذته الرابي" مائير" الذي تابع العلم التنظيمي للتقاليد الشفهية بعد معّلمه، وتنسب إليه المصادر اليهودية أنه واضع الأساس لجمع المشنا كان راعيا لمدة أربعين عاما، ودرس لمدة أربعين عاما وتفرغ للدين أربعين عاما ..

HTTP://WWW.DAAT.AC.IL/ENCYCLOPEDIA/VALUE.ASP?ID 1=1665

٧٢- משנה . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .סדר נזיקין . מסכת סנהדרין פרק י .

י,א . שנר משה ד"ר .צידוק הדין ועולם הבא במחשבה הרבנית. מכללת אורנים, מרץ 2002، WWW.ORANIM.AC.IL. 5-2-2207

٧٣- رابي يوسف ألبو (١٣٨٠-١٤٤٤) رجل دين وفيلسوف يهودي ومؤلف كتاب الأصول .

٧٤- תלמוד בבלי. סדר זרעים. מסכת ברכות פרק א ז, א גמרא .

٧٥- ספר פרקי אבות על מסכת אבות .שלושה ספרים נפתחים . נדפס בעיה"ק ירושלים תובב"א . שנת תשל"ב לפ"ק .פרק רביעי כא.כב(טז ،יז) يقول النص العبري : " רבי יעקוב אומר, העולם הזה דומה לפרוזדוד בפני העולם הבא; התקן עצמך בפרוזדוד, כדי שתיכנס לטרקלין.،הוא היה אומר, יפה שעה אחת בתשובה ומעשים טובים בעולם הזה, כחיי העולם הבא; יפה שעה אחת של קורת רוח בעולם הבא, מכל חיי העולם הזה".

٧٦- لسان العرب ، ١ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

٧٧- نفسه ، ١ / ٦١٩ .

٧٨- בית הספר לרפואה סינית.שיאצו וטווינה . תמורות: המרכז לקידום רפואה משולבת. תפיסת החיים והמוות בראי המזרח הקדום www.tmurot.org.il/article.asp وذلك هو ما جاء في سفر التثنية ١٦/٥: [أكرم أباك وأمك كما أوصاك الرب إلهك ، لكي تطول أيامك ، ولكي يكون لك خير على الأرض التي يعطيك الرب إلهك] .

٧٩- دانيال ١٢ / ٢ ويوم الرب أو يوم يهوه ، مفهوم ورد فى أسفار الأنبياء ويشير إلى الاعتقاد فى مجيء يوم للرب يحل فيه عقاب الرب على الآثمين أو من تسببوا فى اضطهاد بنى إسرائيل من الأمم الأخرى ، وهو اليوم الذى ينتصرون فيه على أعدائهم ، وينتشر فيه نوع من السعادة بين الشعوب . ويعبر عن هذا المفهوم أيضًا بتعبيرات أخرى كاليوم الآخر (ناظم ، منى ، المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص٢٥) .

80- S.G.F.BRANDON , OP.CIT ,P, 58 .
81- IBID, P, 58,59
82- IBID, P, 58 .

٨٣- دانيال : ١٢ / ٢ ، وإشعيا : ٢٦ /١٩ .

٨٤- حسن : محمد خليفة ، تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء ، ١٩٩٨م ، القاهرة، ص١٦١ – ١٦٣.

٨٥– ذكرت الألواح السومرية أن الجنة هى أرض "دلمون" فى الأسطورة البابلية ، وهى أرض طاهرة ونظيفة، وهى أرض الحياة التى لا تعرف المرض ولا الموت ، "وقد وصفها اليهود أنها موجودة في منطقة عدن شرق أرض إسرائيل (السواح : فراس ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص٢١٩) .

٨٦- جاء ذكر جنة عدن فى سفر التكوين : ٢/٨ :[وجبل الرب الإله آدم ترابًا من الأرض ونفخ في آنفه نسمة حياة فصار آدم نفسًا حية ، وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقًا ، ووضع هناك آدم الذي جبله] وأيضًا جاء ذكرها فى حزقيال: ٢٨/١١– ١٩. وإشعيا: ٥١/٣ . وجاء فى لسان العرب أن جنات عدن هى جنات إقامة لمكان الخلد. (ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣ / ٢٧٩) .

٨٧- האינציקלופדיה העברית .כרך עשרים ושלושים . הוצאת ספרים פועלים . ١٩٨٨. עמ" ٥٤٥-٥٦٥ .

٨٨- يشوع : ١٤ / ٨ – ٩ .

٨٩- HE.WIKIPEDIA.ORGגיהנום – كما ورد في الملوك الثاني ١٣/١٠ ، إرميا ٧/ ٣ – ٣٢ .

٩٠- السواح : فراس ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص٢٠٦ ، ٢٠٧ ، وكتاب الموتى .

THE EGYPTIAN BOOK OF DEAD, E.A. WALLIS BUDGE. (THE PAPYRUS OF ANI). DOVER PUBLICATIONS, INC., NEW YORK. ISBN -486-21866 .

٩١- ذكر س.ج.ف براندون فى كتابه الحساب بعد الموت فى الجزءِ الخاص بالديانة اليهودية أن هذا التعبير يعود إلى التراث الـ"الميسوبوتامي الذى صوره"جوب" المعذب أنه (أرض اللارجوع) .

S.G.F.BRANDON , OP.CIT ,P, 57

٩٢- السواح : فراس ، موسوعة تاريخ الأديان ، مرجع سابق ، ص٢٠٧ .

93- (HE.WIKIPEDIA.ORG/WIKI/ גיהנום 14-2-2207.

٩٤- الشامي : رشاد ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، ٢٠٠٣م ، ص١٢٣ .

٩٥- من علماء اليهود فى العصور الوسطى(١١٣٥ – ١٢٠٤)، وهو الفيلسوف المفسر ، والمشرع، والطبيب الذى تبوأ مكانة رفيعة بين علماء الدين اليهودى ، حيث عده اليهود منارة العلم والثقافة . اشتهر بكتاباته العلمية والفلسفية وخاصة الجوانب التشريعية التى كان لها تأثيرها الكبير على كافة الأصعدة اليهودية.

٩٦- حسين آتاى مفكر إسلامى تركى شغل منصب عميد كلية الإلهيات في جامعة أنقرة فى تركيا .

٩٧- ابن ميمون : موسى، دلالة الحائرين، مرجع سابق ، مقدمة المترجم .

٩٨- ابن ميمون ، موسى ، دلالة الحائرين ، مرجع سابق ، ص٩٦ . وقد عبر هنا عن المعنى الوارد فى غير آية قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ، أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) النحل: ٢٠ – ٢١.

٩٩- ناظم : منى : المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص١٦٣ .

١٠٠- ورد في كتاب الأركان الثلاثة عشر لموسى بن ميمون، الركن الثاني عشر المتعلق بأيام المسيح : "يجب الإيمان بمجئ أيامه حتى إذا تأخرت لابد من انتظاره كل يوم...إلخ " "העיקר הי"ב זמן ימות המשיח והוא להאמין עת ביאתו ואם יתמהמה חכה לו..... " שלוש עשרה עיקרים . דברי הבית

השני . עשר גליות ישראל . בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי ירושלים .נרפ"ס . ב ٨.

١٠١- ناظم : منى : المسيح اليهودى ، مرجع سابق ، ص١٦٣ .

١٠٢- בן מימון ،מושה מאמר תחיית המתים דפוס ליפסיא . 1860و ספר (להרמב"ם) . פרק מאמר תחיית המתים . בית הספרים הלאומי והאוניברסיחאי – ירושלים MEMBER LAEC XV . ص ٢٠٥ – ٢١٢

١٠٣- בן מימון משה. הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" ١٩٨–٢٠٤ .

١٠٤- בן מימון משה. הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" ١٩٨–٢٠٤ . وورد في كتاب الأركان الثلاثة عشر لموسى ابن ميمون، الركن الحادي عشر المتعلق بالثواب والعقاب: " وهو مكافأة من يقوم بتنفيذ الوصايا والشرائع ، ومعاقبة كل من يتخطى تحريمات الشريعة "، " שלוש עשרה עיקרים . דברי הבית השני . ص ٧ .

١٠٥- الخروج ٣٢/٣٢ – ٣٣ .

١٠٦- פרקי אבות .פ"ד (ה) ص יד (حيث ورد : " רבי צדוק אומר: אל תפרוש מן הצבור ואל תעש עצמך כעורכי הדיינין ואל תעשם עטרה להתגדל בהם, ולא קרדום לחפור בהם" .

١٠٧- ابن ميمون ، دلالة الحائرين ، مرجع سابق ، ص٥٢٥ ، ٥٢٦ .

١٠٨- المرجع نفسه ، ص٥٦٠ .

١٠٩- إشعيا : ٦٠ / ٢١ .

١١٠– وردت كلمة אפיקורוס وهي كلمة آرامية معناها من يستهزئ بالتوراة أو دارسيها ، ويسمى بذلك الاسم كل من لا يؤمن بأركان التوراة .

١١١– جاء وصف ابن ميمون للكتب الخارجية أنها كتب ضالين (סנהדרין ק ע"ב) , وكذلك كتاب ابن سيراخ، ويذكره ابن ميمون أنه رجل كان قد ألف كتبًا غير مفيدة وإنما هي إضاعة للوقت فقط .

١١٢– בן מימון משה. הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" .ص 198 - 204
١١٣- ورد في قصة نوح في العهد القديم : (فقال الرب لا يدين روحي في الإنسان إلى الأبد لزيغانه، هو بشر ، وتكون أيامه مئة وعشرين سنة) التكوين ٦ / ٣ .
١١٤- يقول رابي نحميا أن كلا الاثنين (جيل الطوفان ورجال سدوم) لن تتم محاكمتهما . حيث ورد في المزامير [لذلك لا تقوم الأشرار في الدين و لا الخطاة في جماعة الأبرار] المزامير ١/٥ والمقصود بالأشرار جيل الطوفان،
فسيدخلون إلى جهنم بلا محاكم ، أما الخطاة فالمقصود بهم رجال سدوم .
١١٥– يقول رابي عقيبا أنه لن يتم إصعاد جماعة (قورح) من الأرض ، مستشهدًا بما ورد في العدد : ١٦ / ٣٣: [فنزلوا هم و كل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية ، وانطبقت عليهم الأرض فبادوا من بين الجماعة] وقورح هو قارون الوارد ذكره فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ) القصص: ٨١ .
١١٦– قال رابي عقيبا أن الأسباط العشرة لن يعودوا مرة أخرى ، حيث ورد في تثنية :٢٩–٢٧:[فاشتعل غضب الرب على تلك الأرض] ، أما الأسباط العشرة فهم جاد ، ودان ، وأشير ، ونفتالى ، ويساكر ، وزبولون ، ورأوبين (أبناء يعقوب) ، وسبطى ، منسى ، وأفرايم (ابنا يوسف) وهم الذين سبوا إلى آشور فى مرحلة السبى ، حيث فُقد هؤلاء المسبيون ولم يعودوا إلى فلسطين ولم يعرف مكانهم ، ويقال أنهم ذابوا مع سكان المناطق التى هاجروا إليها ، وأن عقيدتهم قد اندثرت نتيجة لمحنة السبى التى تعرضوا لها ، وكانت الاختلافات من جانب الفقهاء والمشرعين اليهود حول مصير هؤلاء ، وهل سيعودون إلى أرض فلسطين ؟ حيث أجمع عدد كبير منهم على أنهم لن يعودوا إلى أرض فلسطين ، ولن يكون لهم نصيب فى الآخرة ، كما أن هناك رأيا آخر يربط بين عودة هؤلاء الأسباط وتعجيل مقدم المسيح ، حيث ظهر عدد من المسحاء الكذابون ، ادعوا أنهم من نسل

هؤلاء الأسباط ، وأنهم جاءوا ليجمعوهم ويعودوا بهم إلى فلسطين . (أبو المجد ، ليلى إبراهيم ، عودة الأسباط المفقودة كمبشر بمجيء المخلص ، مختارات إسرائيلية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد ١٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٤).

١١٧- משנה. סדר נזיקין . מסכת סנהדרין פרק י. י,ג.

ورد فى يشوع : ٧ / ٢٥ : [فقال يشوع كيف كدرتنا يكدرك الرب في هذا اليوم ، فرجمه جميع إسرائيل بالحجارة وأحرقوهم بالنار ورموهم بالحجارة] .

١١٨- الأمثال : ٨-٢١ .

١١٩- משנה . סדר נזיקין . מסכת אבות. פרק ה,יז .

١٢٠- المزامير : ٥٠ /٢٤

١٢١- בן מימון משה. הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" .ص 204-198

١٢٢- ظاظا : حسن ، الفكر الدينى اليهودى ، مرجع سابق ، ص١٣٣ ، وورد في كتاب الأركان الثلاثة عشر لرامبام الركن الثالث عشر المتعلق بالبعث : "الركن الثالث عشر هو البعث وقد قمنا بتفسيره ، وعندما تكتمل في قلب الإنسان أركان العقيدة ، ويؤمن بها يدخل إلى إسرائيل ...." שלוש עשרה עיקרים . דברי הבית השני " . P.C

١٢٣- בן מימון משה. הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" . ص ١٩٨ – ٢٠٤ وقد ورد هذا المعنى فى إشعيا ١٩/٢٦ .

١٢٤- جاء إحياء إيليا ابن الأرملة فى ملوك أول (١٧/١٧ – ٢٤). [فتمدد على الولد ثلاث مرات وصرخ الى الرب وقال يا رب الهي لترجع نفس هذا الولد الى جوفه ، فسمع الرب لصوت ايليا فرجعت نفس الولد الى جوفه فعاش ، فاخذ ايليا الولد و نزل به من العلية الى البيت و دفعه لامه وقال ايليا انظري ابنك حي، فقالت المراة لايليا هذا الوقت علمت انك رجل الله وان كلام الرب في فمك حق].

١٢٥- وردت القصة في ملوك الثانى ٤/٣٢-٣٧: [ودخل اليشع البيت واذا بالصبي ميت ومضطجع على سريره، فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما ، وصلى إلى الرب، ثم صعد واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فمه، وعينيه على عينيه ، ويديه على يديه ، وتمدد عليه ، فسخن جسد الولد ثم عاد وتمشى في البيت ، تارة إلى هنا ، وتارة إلى هناك ، وصعد وتمدد عليه ، فعطس الصبي سبع مرات ثم فتح الصبي عينيه فدعا جيحزي، وقال : ادع هذه الشونمية فدعاها ولما دخلت إليه قال: احملي ابنك ، فأتت وسقطت على رجليه وسجدت إلى الأرض ثم حملت ابنها وخرجت]

١٢٦- تثنية : ٢٩/٤ .

١٢٧- أيوب ٣٦/١١.١٢

١٢٨- בן מימון ، משה.מאמר תחיית המתים. ، ص ٢٠٥ – ٢١٢ .

المصادر والمراجع

١- ابن ميمون : موسى ، دلالة الحائرين ، ترجمة حسين آتاى ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٢- السحمراني : أسعد ، الصابئة – الزرادشتية – اليزيدية ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٩٧م .

٣- بيرنيا : حسن ، تاريخ إيران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبدالمنعم ، والسباعى محمد السباعى ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

٤- حسن : محمد خليفة ، تاريخ الديانة اليهودية ، دار قباء ، ١٩٩٨م ، القاهرة .

٥- درويش، هدى، نبي الله إدريس بين المصرية القديمة واليهودية والإسلام، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة ، ٢٠٠٩م.

٦- شاحاك : إسرائيل ، الديانة اليهودية ، وموقفها من غير اليهود ، ترجمة خضر : حسن ، سينا للنشر ، مصر، ١٩٩٤م .

٧- ظاظا : حسن، الفكر الدينى اليهودى ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٩٩م.

٨- عبدالمجيد : محمد بحر، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، عدد ٢٠، من سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، ٢٠٠١ .

٩- ناظم : منى ، المسيح اليهودى ، مؤسسة الإتحاد للصحافة والنشر دولة الامارات العربية المتحدة، أبو ظبى ، ١٩٨٦م .

الموسوعات والمعاجم العربية :

١٠- الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ، ١٩٩٥م ، تحقيق محمود خاطر .

١١- السواح : فراس ، (تحرير) موسوعة تاريخ الأديان ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق، ٢٠٠٤م .

١٢- الشامى : رشاد ، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ، المكتب المصرى لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، ٢٠٠٣م .

١٣- ابن منظور : محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، بدون تاريخ .

دوريات:

١٤- أبو المجد : ليلى إبراهيم ، عودة الأسباط المفقودة ، كمبشر بمجئ المخلص ، مختارات إسرائيلية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، العدد ١٨ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .

المصادر العبرية:

١٥- בן מימון ،מושה.הקדמת רמב"ם לפרק "חלק" .מהדורת אינטרנט ערוכה בידי יהודה איזנברג .תשס"ד ٢٠٠٤ .

١٦- בן מימון ،מושה מאמר תחיית המתים דפוס ליפסיא . ١٨٦٠.

١٧- ספר (להרמב"ם) . פרק מאמר תחיית המתים . בית הספרים הלאומי והאוניברסיחאי – ירושלים. member laec xv .

١٨- מסכתות קטנות . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .פרק שני .משנה ٣ .

١٩- משנה . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .סדר נזיקין . מסכת סנהדרין פרק י.

٢٠- ספר פרקי אבות על מסכת אבות .שלושה ספרים נפתחים . נדפס בעיה"ק ירושלים תובב"א . שנת תשל"ב לפ"ק .פרק רביעי כא.כב .

٢١- שלוש עשרה עיקרים . דברי הבית השני . עשר גליות ישראל . בית הספרים הלאומי והאוניברסיטאי ירושלים .נרפ"ס .

٢٢- תורה נביאים כתובים והברית החדשה התנ"ך על פי המזורה בכתב יד לנינגרד הכמהדורה השלישית של ביבליה הבראיקה שטוטדרטנסיה . החברה לכתבי הקודש . ירושלים .١٩٩١.

٢٣- תלמוד בבלי . מהדורת וילנא. אב התשס"ב. מכון ממרא .סדר זרעים. מסכת ברכות פרק ב.

مواقع إنترنت:

24-www.tmurot.org.il/article.asp
המזרח הקדום ית הספר לרפואה סינית.שיאצו וטווינה . תמורות: המרכז לקידום רפואה משולבת. תפיסת החיים והמוות בראי

25-www.oranim.ac.il

الموسوعات والمعاجم العبرية:

האינציקלופדיה העברית. כרך עשרים ושלושים. הוצאת ספרים פועלים. 1988.

رابعًا: المراجع الإنجليزية :

26- The Egyptian Book of Dead ‹E.A. Wallis Budge. (The Papyrus Of Ani). Dover publications ‹Inc. ‹New York. ISBN0-486-21866-x.

27- S.G.F.Brandon The Judgment Of The Dead,The Idea of Life After Death in the Major Religions ‹Charles Scribner's Sons ‹New York1967 .